الغد الاشتراكي

العدد ١١

تموز ٢٠٢٠

صحيفة سياسية شهرية صادرة عن منظمة البديل الشيوعي في العراق

البديل OCAL

منظمة البديل الشيوعي في العراق

آن الآوان للعمال والكادحين و المضطهدين كسر سلاسل الأوهام الطائفية والقومية وتعزيز نضالهم الطبقي وأواصر تضامنهم الاممي في عموم العراق

الحاق أراضي الضفة الغربية
جريمة بشعة اخرى لدولة اسرائيل وحليفتها

مؤيد احمد

بعد ٥٣ عام من احتلال اسرائيل لأراضي الضفة الغربية في فلسطين ومن ثم الحاقها لمدينة القدس الشرقية وهضبة الجولان خلال الفترات الأخيرة، تنوي هذه الدولة القومية - الدينية الغارقة في الاجرام، في الوقت الحاضر، ارتكاب جريمة بشعة أخرى بحق الفلسطينيين ووضع عقبة كبيرة امام النضال التحرري للجماهير الكادحة في منطقة الشرق الأوسط. تريد حكومة نتانياهو ان تكون أول من ينال «مرتبة الشرف»! في ارتكاب هذه الجريمة وذلك بتنفيذ خطة ترامب، التي طرحها في شهر يناير ٢٠٢٠، والبدء بالحاق ٣٠٪ من أراضي الضفة الغربية بإسرائيل، يوم الأربعاء ١ تموز من الشهر القادم.

ان ستراتيجية البرجوازية القومية – الدينية الحاكمة في اسرائيل وحكوماتها المتتالية، وبالأخص حكوماتها من جناح اليمين والحكومة الحالية التي يقودها نتانياهو والمتحالفين معها من الشوفينيين الدينيين، هي الحاق وضم أية بقعة من الأرض، تستولي عليها نتيجة الحرب، الى إسرائيل، سواء كان هذا الضم من فلسطين او خارجها من دول الجوار، وبالتالي توسيع رقعة حدود هذه الدولة بالإلحاقات والضم ومختلف اشكال القسر والعنف والعسكرتاريا. وهذا ما حدث ولا يزال يجري تنفيذه حيال الضفة الغربية والمشروع المسمى بـ «حل الدولتين». لقد سدت حكومات إسرائيل المتتالية، ومنذ مبادرة «السلام» عام ١٩٩٣ الطريق امام الفلسطينيين كي يعيشوا بأمان في الضفة الغربية وفي أطار دولة قابلة للحياة والبقاء.

ان هذه الستراتيجية والرؤية حول دولة إسرائيل القومية -الدينية وآلية الحفاظ عليها وإعادة انتاجها، والتي ترتكز على الايديولوجيا الصهيونية، ليست منفصلة عما هو موجود خارج إسرائيل من سيادة العلاقات الرأسمالية وتحكم راس المال الامبريالي العالمي بمصير ومقدرات الجماهير في بلدان العالم المختلفة. كما، وهي ليست منفصلة عما يجري من صراعات على المسرح السياسي والجيو الاستراتيجي للدول الامبريالية المعاصرة. تكمن المعضلة الأساسية في كون هذه الغطرسة القومية للبرجوازية الإسرائيلية جزء من هذه اللوحة المقيتة لسيادة الرأسمالية الامبريالية وحروبها وصراعاتها حيث تجد هذه الغطرسة طريق تحققها في خضم هذا الواقع.

يعكس قيام النيو فاشي ترامب، وبالتنسيق مع نتانياهو، بطرحهما خطة عنصرية لإلحاق ٣٠٪ من الضفة الغربية الى إسرائيل، هول المخاطر التي تواجهها الطبقة العاملة والجماهير المحرومة في منطقة الشرق الأوسط على ايدي هذا القطب الإرهابي للبرجوازية الامبريالية والقومية-الدينية. ان ادامة الظلم القومي بحق الفلسطينيين وسد الأبواب امام تحقيق «حل الدولتين»، ناهيك عن الحاق مدينة القدس والجولان وأجزاء من الضفة الغربية بإسرائيل، وجهت، وستوجه، ضربات مدمرة لحياة ومصير أجيال من العمال والكادحين والمحرومين في فلسطين وستفرض عليهم مختلف اشكال البؤس والحرمان. كما وستؤجج نار الحقد القومي والديني داخل أوساط هذه الجماهير في فلسطين وعموم منطقة الشرق الأوسط بدرجات اقوى واشد.

ان التيارات القومية والإسلامية في العالم العربي ومنطقة الشرق الأوسط تعتاش على استمرار بقاء الظلم القومي على الفلسطينيين، حيث استغلته ولا تزال لتشديد قبضتها على رقاب العمال والجماهير الكادحة في جميع هذه البلدان. هذا، وان البرجوازية الحاكمة في إسرائيل لم تتوان عن استغلال حروبها وسياستها القمعية والتوسعية ضد الفلسطينيين لجلب الأنظار نحو التهديد الخارجي بهدف تشديد قبضة حكمها على جماهير العمال والكادحين في إسرائيل وتخصيص الطاقات البشرية والإمكانات المادية لترسيخ اركان هذه الدولة القومية-الدينية العسكرتارية التي تخدم أساسا مصالح البرجوازية اليهودية في إسرائيل وعلى الصعيد العالمي ومصالح القوى الامبريالية في امريكا والغرب.

ان حركة عمالية قوية مسلحة بالأفق الثوري الاشتراكي والاممي في منطقة الشرق الأوسط لا بد، وفي مسار تطورها، من ان تزيل جميع ما تعترضها من مخلفات التمييز على أساس الدين والقومية والمذهب والطائفة والجندر واللون وغيرها. غير ان البرجوازية القومية – الدينية الحاكمة في اسرائيل بسياساتها التوسعية والقمعية وإلحاقاتها وحروبها، شكلت ولا تزال عقبة جسيمة امام نهوض هذه الحركة التحررية في المنطقة باسرها. ليس هناك طريق الى الامام بدون حل القضية الفلسطينية بطريقة سلمية في الخطوة الأولى وفي مسيرة تطوير النضال الاشتراكي الاممي للعمال والكادحين في عموم المنطقة. ان العمال والكادحين والجماهير التحررية في كل من فلسطين وإسرائيل تواقون الى «حل الدولتين» والعيش بسلام بمعزل عن استراتيجية البرجوازية القومية والدينية في كلا الطرفين.

ان الحاق إسرائيل للضفة الغربية وبمساندة ترامب، سياسة برجوازية امبريالية وقومية-دينية غارقة في الرجعية والاجرام. لنرفع صوتنا ضدها ونناضل من اجل افشالها بكل حزم وقوة.

٢٩ حزيران ٢٠٢٠

تقدم نضال الجماهير الثورية مرهون بالتنظيم

جلال الصباغ

استطاعت الجماهير في العراق استعادة المبادرة بعد عقود من سيطرة القوى والأحزاب القومية ومن ثم الإسلامية ومعهم القوميين المدعومين من أمريكا الذين هيمنوا على السلطة بفعل الدعم الخارجي وأساليب القمع والإرهاب التي مارستها الأنظمة المتعاقبة منذ ١٩٥٨ ولغاية أكتوبر من العام الماضي، إذ ان الجماهير، ولأول مرة ،استعادت زمام المبادرة وأصبحت قوة تهدد النظام البرجوازي الطائفي القومي الذي نصبته الولايات المتحدة الأمريكية.

قبل أكتوبر كان الحديث عن قدرة الجماهير على الفعل الثوري الذي يؤدي لإسقاط النظام ضرب من الخيال، لكن شباب وشابات أكتوبر اثبتوا أن منطق الصراع هو حتمية المواجهة بين الطبقتين، طبقة الملاكين وأصحاب رؤوس الأموال الذين نهبوا الدولة، المتمثلين بسلطة الإسلام السياسي وشركاؤهم من القوميين المدعومين من قوى عالمية وإقليمية – رغم صراع هذه القوى فيما بينها – وبين طبقة العمال والمعدمين والمفقرين والباحثين عن الحرية والمساواة والعدالة الاجتماعية.

وصل الصراع بين الجماهير والسلطة إلى أوجه في الانتفاضة، ففي عهد الإسلاميين والقوميين مورست أبشع الجرائم، وانجرت البلاد إلى أتون الحروب الداخلية، ونهبت خزائن الدولة أمام أنظار الجميع، وحاول النظام طوال الفترة الماضية تصوير الصراع على انه صراع طائفي قومي داخل المجتمع، لكن الجماهير ونتيجة التجربة الثورية المتراكمة، والخبرة بأساليب السلطة ،أدركت أن لا خلاص من وضعها إلا بالتخلص من هذا النظام.

انتفضت الجماهير لكنها، لم تستطع إسقاط النظام. صحيح إنها هزت أركان السلطة وعمقت من

ص٢

تقرير عن الاجتماع الأول
لعمال العقود والأجور في البصرة

اعداد / حيدر الجاسم

بتأريخ ١٢ / ٧ / ٢٠٢٠ وتحت شعار (قوة الطبقة العاملة في وحدتها وتنظيمها) عقد الاجتماع الاول لعمال العقود والاجور في قطاعي (الانتاج والنقل) للطاقة الكهربائية في البصرة وعلى قاعة اتحاد المجالس والنقابات العمالية في العراق / فرع البصرة ،وبسبب جائحة كورونا وتفادي التجمعات الكبيرة، حضر مندوبون عن العمال وباشراف ومتابعة نقابة العاملين في الكهرباء في اتحاد المجالس والنقابات العمالية في العراق لمناقشة عدة محاور خلال الاجتماع ومنها :

١- تاخير صرف الرواتب للاشهر السابقة .
٢- التثبيت على الملاك الدائم .
٣- تحديد يوم من كل شهر لغرض صرف الراتب .
٤- انتخاب لجنة خاصة بتنظيم عملهم والتحرك على الجهات الرسمية .
٥- محاولة الغاء سلم الرواتب الجديد الذي أقرته هيئة الرأي في الوزارة.

بدأ الاجتماع بفتح باب النقاش والمداخلات ووضع خطة عمل واضحة وثابتة بالتعاون مع نقابة العاملين في الكهرباء في اتحاد المجالس والنقابات العمالية في العراق وبحضور المستشار القانوني الاستاذ احسان عبدالله خليل .

اعضاء اللجنة :

١-محمد فنجا	نقل الطاقه
٢- ليث عبد الزهرة	انتاج الطاقة
٣- سلام جبار.	نقل الطاقة
٤- حيدر ناظم حمد.	نقل الطاقة
٥- كرار اياد.	نقل الطاقة
٦- محمد عبد المنعم.	نقل الطاقة

المركز الاعلامي
نقابة العاملين في الكهرباء
اتحاد المجالس والنقابات العمالية في العراق
١٢/٧/٢٠٢٠

الأوضاع السياسية في كوردستان العراق واربعة بدائل سياسية

نادر عبدالحميد

يقترب إقليم كردستان العراق من حافة التفكك والإنحلال، هذا الوضع، لم ينحصر فقط داخل مأزق الأزمة المالية والاقتصادية، بل أعلنت الحكومة على لسان رئيس وزرائها عن الافلاس ايضا، حيث قال في آواخر مايس ٢٠٢٠، وفي معرض تبرئة حكومته بعجزها في دفع الرواتب، بأنه ورث من حكومة إبن عمه عجزا مقداره (٢٧) مليار دولار.

هذه هي الحالة الإقتصادية للإقليم، أما الحالة السياسية فقد اتسعت الهوة بين الجماهير الكادحة والسلطة الى درجة انه لم تعد وعودهم المتكررة المفضوحة ومحاولاتهم العقيمة بتحقيق الإصلاحات، تنفع لتقليص هذه الفجوة، ليس هذا فحسب، بل وإن العلاقة بين الأحزاب القومية والاسلامية نفسها اصبحت تعاني من شروخ وتمزق، حيث لا يمكنهم التجمع داخل «البيت الكوردي» كما كان في السابق. فقد اصبح هذا «البيت» فاقدا للتوافق و الانسجام، اذ انهم ليسوا فقط في مناوشات دائمة داخل قاعة البرلمان في اربيل، بل وحتى في بغداد، (حيث يحاولون نيل حصة اكبر «لقوميتهم» هناك) يتصارعون امام «قوميات» و»طوائف» اخرى علنا من اجل حصصهم الحزبية في الحكومة المركزية. وصل الوضع إلى حد بأنهم على وشك ان يضفوا الصفة القانونية والرسمية على حكمهم في اربيل والسليمانية كإدارتين أو إمارتين مستقلتين وذلك باسم اللامركزية.

إن ورقة استقلال كوردستان، التي استطاعت ان تجمع كافة الأحزاب القومية والاسلامية في جبهة قومية موحدة، وإستطاعت إلحاق قسم من اليسار بحواشيها في إستفتاء عام ٢٠١٧، لم تعد ورقة صالحة للاستعمال بيد السلطة لتجمع القوميين والإسلاميين والليبراليين واليساريين في جبهة قومية مرة اخرى. هذه الاوضاع التي جعلت من ورقة استقلال كوردستان منتهية الصلاحية، اجبرت كذلك هذا الجزء من اليسار ليبحث عن مخرج واستراتيجية جديدة أو حسب ما يدعون بديل اشتراكي لهذه السلطة، هذا في حين كان محورعمل هذا اليسار وعملهم وستراتيجيتهم للوصول الى الاشتراكية! منذ المؤتمر التأسيسي (سنة ٢٠٠٨) وطوال ١٢ سنة الماضية متمحورا حول استقلال كوردستان، والان يحاولون الظهور بمظهر جديد دون التخلي عن استراتيجية استقلال كوردستان رسميا، وذلك من باب الاحتياط لاحتمال تغير الاوضاع لصالح

ص٤

بيان منظمة حرية المرأة في العراق حول اغتصاب فتاة الموصل

جريمة اخرى ترتكب ضد الطفولة والانوثة بحق الفتاة القاصر ذات الخمسة عشر سنة ..ان اغتصاب الفتاة في مدينة الموصل من قبل العنصرين المنتسبين الى الحشد العشائري لواء ٧٦ تمت مضافة الى الجريمة المنظمة . حيث قام العناصر الدنيئة يحيى و عثمان بإختطاف الفتاة من منطقة حي التحرير في مدينة الموصل واغتصابها . وعندما القي القبض على الجناة وبعد اثبات الجريمة بالدلائل القاطعة تم الافراج عنهما بكفالة وتبين انهما تربطهم صلة قرابة بالنائبة في السلطة بسمة نسيم ،مدافعة عنهم بحجة عدم كفاية الادلة وإن الفتاة قاصر ولا اعتماد على افادتها،لتكون الفتاة ضحية نظام فاشي سلطوي لايعتمد على الادلة الفعلية بل يتعامل بالمحسوبيات على حساب الفئات الضعيفة والمعدمة من الشعب . لقد عودتنا السلطة الحاكمة والمتكونة من الاحزاب المحاصصاتية على ارتكاب ابشع الجرائم بحق هذا الشعب والتملص بذرائع ابشع من الجريمة نفسها .

من هنا نطالب المجتمع المحلي والدولي ومنظمات المجتمع المدني والحقوقيين والمهتمين بقضية الانسانية .المطالبة بحق تلك الفتاة المغتصبة واخذ حقها من الجناة كي لا تتكرر مثل تلك الجريمة البشعة .. هكذا هو اسلوب السلطة الذكورية والتي تجيز لمن يشارك بالحكم ان يتجاوز على انسانية البشر ويرتكب الجنايات وهو آمن من العقوبة بحجة المحسوبية وضعف القضاء الفاشل .

نحن ومن هنا من منظمة حرية المرأة ندين ونستنكر هذا الفعل البشع . الذي هو عار على مسؤولية الدولة التي تسمح لعناصرها المتسلطة على رقاب الفئات المهمشة ان تكون ضحايا لشراهتهم ودنائتهم وخستهم .. ويجب الحد من هكذا افعال تعود ان يرتكبها ذيول السلطة والنظام..

منظمة حرية المرأة في العراق
١٨/٠٧/٢٠٢٠

تقرير عن لقاء الرفيق نوزاد بابان مع فضائية NRT

اجرت قناة NRT الفضائية الناطقة باللغة الكوردية ليلة ٤ / ٧ / ٢٠٢٠ لقاء مع الرفيق نوزاد بابان حول مستجدات الاوضاع السياسية في كوردستان، نورد هنا أهم محاور الحديث .....الصفحة الاخيرة

بيان استنكار نساء الانتفاضة لجريمة اغتصاب الطفلة في الموصل.....ص(٢)

بصدد الحوار الدائر حول الريع والقيمة ..... فلاح علوان.....ص٣

انهاء الفساد بأنهاء النظام محمد شنان.....ص٢

تونس ، نظرة من الداخل !.عبدالله صالح.....ص ٤

نافذة للرأي يكتبها عبدالله صالح...أين نحن من أزمة الكهرباء ؟ ص٨

قضايا و نضالات العمال.....اعداد: طارق فتحي/ص٥

قضايا و نضالات المراة....اعداد: اسيل رماح، اقبال صلال، طارق فتحي/ ص٦

الصفحة الادبية.....اعداد: احمد مرزوك /ص٧

بقية ص١

تقدم نضال الجماهير الثورية مرهون بالتنظيم

جلال الصباغ

أزمتها، لكنها لم تنجز المهمة إلى النهاية ، بل بقيت واقفة في منتصف الطريق، وهذا الوقوف في المنتصف مأزق آخر تعيشه الجماهير كما تعيش السلطة أزمتها، وهو الذي أوقف تطور الانتفاضة وعدم قدرتها على التقدم إلى الأمام.

ما البديل بالنسبة للجماهير؟ ما هي الخطة (B) ؟ وكيف يمكن أن نتجاوز المأزق؟ وسط هذه التساؤلات، لا بد من تحديد الوسائل والإمكانات التي يمتلكها طرفي الصراع.

بالنسبة للسلطة فأنها تمتلك المال والسلاح والجيش والمليشيات وهي تستغل الصراع الإقليمي الدولي وتلعب على توازنات قلقة في مقابل "ضمانها" أن القوى الرأسمالية العالمية بكل أقطابها، لا تفضل أي حكم نابع من الإرادة الجماهيرية ، لأنه سيتعارض بالتأكيد مع مصالح هذه القوى، والذي يعني إلغاء كل مشاريع هذه القوى وسياساتها المعتمدة على الليبرالية الجديدة وشروط المؤسسات المالية الدولية التي تنفذها سلطة الإسلام السياسي بحذافيرها.

في مقابل ذلك فأن القوة البشرية الهائلة التي تمتلكها الجماهير والتي بانت في بداية الانتفاضة بشكل واضح، بالإضافة إلى الشرعية الشعبية التي تمتلكها الانتفاضة، تجعلها ذات قوة كبيرة لا يمكن الاستهانة بها وهو ما تحقق بالفعل، أيضا قوة الجماهير الحقيقية تكمن في قدرتها على عبور كل أشكال التصنيفات والتسميات الطائفية والدينية والمناطقية والقومية التي عمل عليها النظام ومن خلفه القوى العالمية والإقليمية الداعمة له، ما يجعل أدوات بقاء النظام مشلولة وغير قادرة على الاستمرار، لأنها وببساطة تعتاش وتستمد بقائها من هذه المسميات.

أن حركة الجماهير قد شلت قدرة النظام على استعادة توازنه، خصوصا مع الصراع المتعمق بين أطرافه وبين داعميه المتمثلين بأمريكا وإيران، ووصولهما إلى حافة الحرب، كل هذه القضايا المتزامنة مع أزمة عميقة تواجه النظام الرأسمالي العالمي وتعصف به، تعطي الجماهير قوة كبيرة وهائلة في وجه النظام المتهالك.

كما أن للسلطة أزمتها فأن للجماهير أزمتها كذلك ، بل أن أزمة الجماهير أكثر تعقيدا، رغم كل ما حققته خلال الانتفاضة ، فأولى مظاهر هذه الأزمة تتجسد في غياب أو رفض الوعي السياسي الحزبي، الذي يعني بالمحصلة النهائية بقاء العفوية والفوضوية والتخبط المتحكم بمسارات الحركة الجماهيرية ، وهذه القضية مركبة يتعلق جزء منها بأساليب السلطة في التأثير على الجماهير، والجزء الاخر يتعلق بالجماهير نفسها التي انساقت وتأثرت برؤى القوى الإصلاحية والمثقفين العبثيين والوجوديين الذين يحرضون على البقاء في العفوية باعتبارها مكسب، بالإضافة إلى ذلك فأن بعض القوى السياسية المحسوبة على اليسار والشيوعية لعبت دورا خبيثا في تمييع حركة الجماهير وإلباسها ثوبا إصلاحيا يدعو إلى إجراء تعديلات وترقيعات دون المس ببنية النظام.

إن رفض العمل السياسي الحزبي المنظم وضعف القوى الحزبية الثورية وعدم امتلاكها الأدوات التي تمكنها من الوصول إلى الجماهير سواء على المستوى المادي أو الإعلامي أو الحضور الفعلي داخل فئات العمال والمعطلين والنساء والطلبة وغيرهم من الفئات الاجتماعية المهمة وفي مختلف المدن، شكل فراغا كبيرا غالبا ما يتم استغلاله وملئه من قبل قوى الثورة المضادة والقوى الإصلاحية ، التي ساهمت ولا تزال بتحويل مطالب المنتفضين وعملهم على إسقاط النظام إلى مطالب جزئية وسطحية.

وسط هذا الوضع الذي يقف فيه الطرفان بمنتصف الطريق، تكون الصورة النهائية عرضة للكثير من المفاجآت، ففقدان البوصلة وغياب التنظيم بالنسبة للمنتفضين يجعلهم يراهنون فقط على الصراع بين أقطاب النظام المدعومة من الغرماء التقليديين، وفي حال انتصار أي من الغريمين (إيران وأمريكا) في العراق، فأن الجماهير هي الخاسرة، وفي حال بقاء التوازن على ما هو عليه فأن الحال باق على ما هو عليه أيضا.

ليس أمام الجماهير إلا التهيئة الحقيقية والتنظيم الصارم في مواجهة آلة السلطة وسلاحها ومليشياتها، وهذا يتطلب من القوى الثورية التي يجب عليها دراسة أسباب الإخفاق في الفترة الماضية ، والعمل مع المنظمات والنقابات والاتحادات ،وعدم انتظار ما تؤول إليه الصراعات بين السلطة والجماهير بشكلها العفوي الحالي إنما التدخل الفاعل المبني على حاجات وطموحات الجماهير التي أدركت ولو بشكل متأخر أن أزمتها تتمثل بعدم التنظيم وتنسيق الجهود والانسياق خلف العفوية ، ما أبعدها عن اقتناص فرصة إسقاط السلطة وهي في اضعف حالاتها إبان توهج الانتفاضة في مراحلها الأولى.

2020 /7 /10

بمناسبة رحيل الرفيق صديق حسن

مساء يوم الاثنين المصادف ٢٢ / ٦ / ٢٠٢٠ رحل عنا الرفيق صديق حسن المعروف باسم (شيخ صديق) لاصابته بفيروس كورونا .

النضال الدؤوب كان السمة الابرز للحياة السياسية للرفيق صديق ، وفي بداية التسعينات من القرن الماضي كان ناشطا سياسيا معروفا ذو عزيمة وارادة لا تعرف الملل داخل الحركة اليسارية والشيوعية من اجل الدفاع عن الحرية وحقوق العمال والكادحين ، ثم استمر في نضاله داخل صفوف الحزب الشيوعي العمالي الكوردستاني. كان رفيقنا ذو مكانة اجتماعية بارزة وشخصية محبوبة لدى الجميع .

بمناسبة رحيل الرفيق شيخ صديق نعبر عن عميق مواساتنا لجميع افراد اسرته واصدقائه و رفاقه داخل الحركة الشيوعية والعمالية .

منظمة البديل الشيوعي في العراق

٢٣ / ٦ / ٢٠٢٠

انهاء الفساد بأنهاء النظام

محمد شنان

يتناقل الاعلام بشكل مستمر اخبارا بأن رئيس الوزراء الجديد في جدول اعماله محاربة الفساد! فبعد تكليفه تعهد الكاظمي بالحفاظ على سيادة العراق واستقلالية قراره السياسي، وسوف يعمل على حصر السلاح بيد الدولة ومحاربة الفساد! هذه النكات والاكاذيب الجوفاء في محاربة الفساد وحصر السلاح بيد الدولة ، دائما ما نسمعها بعد مجيء كل رئيس وزراء، ويتم ترديدها مثل الببغاء للدعاية والتسويق الإعلامي، وتساهم نوعا ما في نشر الاوهام وتضليل الجماهير، فرئيس الوزراء السابق توعد بضرب الفاسدين بيد من حديد! واخر شكل مجلسا من الفاسدين لمحاربة الفساد، والاخر شكل مجلسا اعلى لمحاربة الفساد، وتستمر هذه الاكاذيب بعد مجيء كل رئيس وزراء، والعراقيون يسمعون هذه الوعود ويعيشون الخراب التام والفقر وانعدام الخدمات.

ان هذه الزمرة السياسية التي حكمت العراق منذ الاحتلال الأمريكي عام ٢٠٠٣ ،تمثلت بسلسلة من عمليات تقسيم الغنائم على اساس الدين والقومية والطائفية ، وقد تم شرعنة الفساد مع الغياب التام للمراقبة والمحاسبة ، وكل الأحزاب الاسلامية الحاكمة هي متورطة في هذا الامر. رئيس الوزراء الحالي يتوعد «روتينيا» ان يحارب الفساد، وهو الذي جاء بتوافق من الكتل والاحزاب الإسلامية الحاكمة ، فكل رئيس وزراء يجب ان يمنح الثقة من خلال هذه الكتل السياسية ، التي تشكل النظام الطائفي والقومي، هذا النظام الذي ادخل البلاد في حرب طائفية اهلية قتل وهجر خلالها الالاف، حدث كل هذا من اجل تقسيم وترسيخ السلطة والثروات بأيديهم.

لقد اتفقت عصابات الإسلام السياسي الحاكمة و وزعت المناصب الحكومية ، بدأ من الرئاسات الثلاث ونوابهم ومستشاريهم، و وزعت الحقائب الوزارية والدرجات الخاصة والمدراء العامين، وكل ذلك التوزيع جرى ويجري حسب الدين والطائفة والقومية ، هذا ما عبر عنة رئيس البرلمان السابق محمود المشهداني في احدى الدورات الانتخابية عندما تصدرت الاخبار الحديث عن تشكيل الحكومة تكون بأغلبية سياسية او بأغلبية برلمانية ، حيث قال: نحن لا يهمنا هذا، اذا كانت اغلبية سياسية او اغلبية برلمانية فنحن نأخذ (گياتنه) اي ما متفق عليه بينهم، من ست حقائب وزارية وعدد من الدرجات الخاصة والامتيازات، واعتراف حيدر العبادي بوجود وزارات لا يمكن محاسبتها، وكشف مواقع الفساد في اربعين فقرة من قبل عادل عبد المهدي المطرود ووضعها على جدول اعماله. أصبح شعار (القضاء على الفساد او الحرب على الفساد وحصر السلاح بيد الدولة والحديث عن السيادة) لا يستهوي احدا، ولا بإمكانه تعبئة الشارع، او حتى يمكن ان يأخذه اي انسان بسيط على محمل الجد، فقد أدركت الجماهير ان الاسلام السياسي الحاكم أدار عمليات النهب والفساد المالي والاداري بمهنية عالية وبامتياز.

لا يمكن الطلب او الترجي او التأمل من الحكومات السابقة ولا الحالية ان تحارب الفساد، لأن الفساد هو اساس تشكيلة النظام السياسي الحالي، فمن الغباء جدا ان نتوقع يوما ان رئيس وزراء جاء من رحم العملية السياسية سيحارب الفساد، هذا مخالف جدا للعقل والمنطق.

ان الفساد أحد هو عوامل افقار المجتمع، حيث تنهب الميزانية السنوية والتي تقدر بالمليارات من الدولارات، ومن اجل وضع حد للفساد والنهب المنظم يجب ان تكون الجماهير طرف، لا بل الطرف الوحيد في المعادلة السياسية ، وهي الاولى في الدفاع عن ثرواتها وحياتها.

ان انتفاضة اكتوبر هي الخطوة الاولى في هذا المسار، وما على الجماهير الا ان تنتظم وتوحد صفوفها من اجل انهاء معاناتها بأنهاء نظام النهب هذا.

بيان استنكار نساء الانتفاضة لجريمة اغتصاب الطفلة في الموصل

تداولت وسائل الاعلام المحلية وصفحات التواصل الاجتماعي في الايام القليلة الماضية نبا مروعا باغتصاب طفلة موصلية من قبل اثنين من عناصر الحشد العشائري التابع لأحدى البرلمانيات عن محافظة الموصل وهي النائبة بسمة بسيم، والمفزع في الامر هو انه تم الافراج من قبل المحكمة عن المتهمين بحجة عدم كفاية الادلة حيث اعتبرت المحكمة ان شهادة الضحية غير كافية كونها «قاصر»!. فأي جحيم هذا الذي تعيشه طفلة حين تتعرض لأبشع جريمة بحقها، يهدر حقها مجددا وذلك بإسكات صوتها وعدم الاخذ بإفادتها كونها قاصر.

ان اطفال العراق وعلى مر الاربعة عقود الماضية كانوا الضحية المجهولة لكل مأسي وحروب وويلات المجتمع، وان حقوقهم تهدر يوميا مئات ومئات المرات وان قضية بنت الموصل تجسيد لحصيلة كل ما يعانيه المجتمع من الفساد والنهب وانعدام الحقوق واللا مساواة وسلطة الاحزاب القومية والطائفية والميلشياتيه وارهاب ومجازر داعش وغيرها، والتي يدفع الاطفال ثمنها بالضياع والتشرد والفقر والتيتم والجوع والحرمان من التعليم والامان وابسط حقوق الطفولة.

ندين بشدة هذه الجريمة البشعة ونحمل السلطات القضائية مسؤولية التحقيق ومحاكمة الجناة بأشد العقوبات واسترجاع حقوق طفلة الموصل المهدورة وفقا لأعلى معايير حقوق الانسان وحقوق الطفل العالمية ، ونضم صوتنا الى صوت طفلة الموصل لنوصل صدى صرختها المكتومة الى كل محبي الحرية والمساواة ولنقض مضاجع من لا يريدون ان يسمعوا، لتكون هذه نهاية للإجحاف بحقها ونضع حدا للاستهتار بالطفولة الضائعة في العراق.

نساء الانتفاضة

١٦,٧,٢٠٢٠

في الذكرى العشرين لاغتيال رفاقنا على يد قوات الاتحاد الوطني الكوردستاني

ارتكبت القوات التابعة لـ الاتحاد الوطني الكوردستاني داخل مدينة السليمانية يوم ١٤ تموز٢٠٠٠جريمة أدت الى مقتل خمسة من رفاقنا المناضلين من أجل الاشتراكية والحرية والمساواة وهم أعضاء في (الحزب الشيوعي العمالي العراقي).

هذه الجريمة نفذت وفق خطة مسبقة كانت قد وضعت من قبل قيادة «الاتحاد»، فبعد محاصرة مقرات هذا الحزب واعتقال العشرات من كوادره وأعضاءه، تعرض كل من الرفاق عبد الباسط محسن، محمد مصطفى (كريم)، إبراهيم محمد (هاوكار)، هاوري لطيف الى وابل من الرصاص في كمين وضعته قوات «الاتحاد» في قلب المدينة أدى الى مقتلهم وفي نفس الوقت أصيب الرفيق (أميد نكبين) برصاص القناصة من قبل نفس القوات أدى الى مقتله.

كان رفاق من منظمة البديل الشيوعي في العراق، والذين كانوا أعضاء في ذلك الحزب آنذاك متواجدين هناك في خضم هذه الاحداث والمواجهات الساخنة وتعرضوا الى هذه الهجمة الإرهابية للاتحاد الوطني الكوردستاني، كما ونظم قسم آخر من رفاقنا في الخارج حملات واسعة قوية ومؤثرة ضد ممثلي «الاتحاد» ومقراتهم هناك.

يوما بعد يوم يظهر للجماهير في كوردستان الوجه الحقيقي لهذه الأحزاب كونها أحزاب برجوازية ميليشية فاسدة ومناهضة حتى النخاع لمصالح الجماهير. وما نراه اليوم من أوضاع اقتصادية واجتماعية وسياسية وخيمة تعاني منها جماهير كوردستان، ليست سوى محصلة تراكمية جاءت كنتيجة حتمية لسياساتهم السابقة وما اقترفوه من جرائم بحق هذه الجماهير ومنها هذه الجريمة .

جريمة « الاتحاد «هذه، والتي تمت في مدينة واقعة تحت سلطتها وحاكميتها، لا يمكن أن تسجل في التاريخ سوى كعمل شبيه بأعمال الفاشيين والإرهابيين. هذا العمل، في حقيقة الامر لم يكن عملهم الإرهابي الوحيد ولم يكن خارج إطار المنظومة السياسية والعسكرية لـ «الاتحاد» ولقوى الحركة القومية الكوردية ، بل يعتبر جزء من سياستهم وتكتيكهم في كوردستان. جذور هذه الجريمة تكمن في الجوهر الطبقي البرجوازي للحركة القومية الكوردية وعداءها السافر للحركة العمالية وللبروليتاريا الاشتراكية ولأية حركة يسارية وراديكالية وتحررية داخل مجتمع كوردستان.

ان تأريخ قادة «الاتحاد» ومسلحيهم بمن فيهم ذلك الجناح المنشق الذي أسس حركة "التغيير"، مليء بقتل معارضيهم ومليء بالجرائم والاقتتال الداخلي واغتيال العناصر الراديكالية واليسارية والشيوعية. أيادي القوى القومية الكوردية ملطخة بدماء الاشتراكية واليسار والتحررين. الطريقة الوحيدة لخلاص المجتمع منهم هو انهاء سلطتهم عن طريق السير الى الامام بالنضال الاشتراكي والاممي للطبقة العاملة ونضال الكادحين والتحرريين.

ستبقي ذكرى هؤلاء الرفاق الذين ضحوا بحياتهم من أجل الشيوعية والمساواة وتحرر الانسان خالدة وحية في قلوبنا. ان الوفاء والاخلاص لهؤلاء الرفاق هو ادامة مسيرة النضال الطبقي العمالي والشيوعي من أجل تحرر البشرية من النظام الطبقي الرأسمالي.

منظمة البديل الشيوعي في العراق

١٣ / ٧ / ٢٠٢٠

بيان منظمة البديل الشيوعي في العراق

حول جريمة اغتيال هشام الهاشمي

أقدمت عناصر مسلحة على ارتكاب جريمة أخرى تضاف لسلسلة الجرائم المرتكبة بحق الجماهير في العراق، إذ قاموا باغتيال الباحث والمحلل الأمني هشام الهاشمي أمام منزله وسط بغداد يوم أمس وأمام أنظار الأجهزة الأمنية التي تنتشر في شوارع العاصمة .

ارتكبت هذه الجريمة بعد تلقي الهاشمي تهديدات من جهات ميليشية تتوعده بالتصفية في حال استمراره بانتقاد المليشيات وأفعالها. وهكذا، وامام انظار العالم والجماهير في العراق، تقوم عصابات ميليشية باغتيال الهاشمي والاقدام على اعتداء دموي سافر آخر وغطرسة إجرامية أخرى ضد نفس هذه الجماهير وحقها في العيش بحرية وامان وبدون قبضة هذه القوى الميليشية على رقابها.

إن جريمة اغتيال هشام الهاشمي، ليست جريمة جنائية إنما هي جريمة سياسية بامتياز حالها حال الجرائم الكثيرة والمجازر التي ارتكبتها السلطة ومليشياتها بحق منتفضي أكتوبر من قتل وخطف وتغييب واعتقال، لأن هذه السلطة التي استمرت بنهب ثروات البلاد على مدار السبعة عشر عاما الماضية ومارست أبشع الجرائم بحق من يعارضها، لا تمتلك أمام تهالك منظومتها المتفسخة غير الاستمرار بالقتل.

الهاشمي هو ضحية سياسة لي الأذرع والصراعات الحالية بين أجنحة النظام الطائفي القومي الحاكم وان اغتياله يعبر عن سطوة وسيطرة المليشيات في كل مفاصلها، ويبين مدى الاستهانة بحياة المواطنين، ويعبر بشكل واضح كذلك عن عمق الأزمة المتفاقمة التي يعانيها النظام، خصوصا مع الضربات الموجعة التي وجهتها انتفاضة أكتوبر لهذه السلطة القمعية .

ان الصراع بين مختلف أجنحة النظام الإسلامي والقومي الحاكم وبالارتباط المباشر مع الصراع الدائر بين أمريكا وإيران وتنافسهما المتزايد على تشديد بسط نفوذهما داخل العراق، بات يتفاقم اكثر فاكثر منذ انتفاضة أكتوبر. ومع تنصيب الكاظمي رئيسا للوزراء، وبالاتفاق بينهما، دخل الصراع بين هاتين الدولتين والاجنحة المتصارعة طورا يتسم بالشدة حول تحديد مسار وموقع هذا النظام والحكومة ، مع ما تتخلل ذلك من مناوشات واحتكاكات وإجراءات شكلية ، ومع ما تنجم عن كل ذلك من مخاطر امنية تهدد الجماهير. تجري هذه الصراعات والمناوشات بالأساس على حساب سلب إرادة الجماهير وخنقها سياسيا وابعادها عن قضيتها الرئيسية في الخلاص من النظام بأكمله.

نحن في الوقت الذي نعبر عن عميق مواساتنا لأسرة وذوي الفقيد واصدقاءه ومحبيه، نستنكر وندين باشد عبارات الإدانة هذه الجريمة الوحشية ونحمل الحكومة مسؤولية الكشف عن القتلة واحالتهم الى المحاكم.

منظمة البديل الشيوعي في العراق

٧/ ٧/ ٢٠٢٠

الأمن والاقتصاد ودور الطبقة العاملة

مناف حميد

من المسلم به ان الأمن والاقتصاد هما الركائز الاساسية لبناء واستقرار اي منظومة مجتمعية انسانية وان كل واحدة تؤثر على الاخرى سلبا أو إيجابا. لقد انهارت المنظومة الامنية في العراق منذ ٢٠٠٣ هذه المنظومة التي كانت متداعية اصلا قبل ٢٠٠٣ كونها كرست كل امكانياتها في اعمال القمع والاستبداد والممارسات الدموية للحفاظ على استقرار واستمرار حكم النظام مع توفر الحماية لهذه التوجهات. ان ما يهم الان هو ان تواجه الجماهير هذا الواقع المؤلم من الانهيار الامني والاقتصادي، وان تنفض عن يديها زهور الوهم والخرافة وتواجه آلام ومأسي الارض بدلا من التغني بجمال السماء، ان السؤال الجوهري والاساسي الذي يطرح نفسه في هذه المرحلة هو ماذا بعد؟ لقد فرضت جائحة كورونا على العالم اجمع والعراق بوجه الخصوص، ان

انهيار اقتصادي شل اغلب القطاعات الانتاجية بسبب الحصار الذي فرض لثلاث عشر عاما، وبعد ٢٠٠٣ وسقوط نظام البعث الدموي استمر انهيار المنظومة الامنية والاقتصادية بنفس السوء ان لم يكن أسوأ، ولنفس الاسباب ولدت ميليشيات وقوى الاسلام السياسي بدلا من نظام البعث الاجرامي، تلك الميليشيات التي لا تقل اجراما ودموية ، وأثارت حربا طائفية راح ضحيتها الالاف، وبدل الحصار، ولدت منظومة من مافيات الفساد التي سيطرت على كل مقدرات وثروة البلد، وارتبطت بمنظومة الراسمال العالمي لتضمن بقائها على حساب افقار الملايين من الجماهير.

ان هذه المقارنة بين نظامين وزمنين مختلفين، لا بد منها ليتوضح انه مهما تغيرت المسميات والشعارات فان الاساس هو الاهداف المتمثلة بالتوجهات الاقتصادية والمنظومة الامنية التي نقوم بمراجعة تقيمية لطبيعة هذا النظام الاقتصادي وما يترتب عليه من منظومة أمنية والتي ادت بالبشرية الى حافة الهاوية ، اما فيما يخص الوضع العراقي ومجريات ثورة أكتوبر، فان كل الظروف الموضوعية مهيأة لإحداث تغير حقيقي وخلق حياة انسانية لائقة ، إلا ان العقبة الرئيسية امام هذا التغير هو عدم امتلاك الجماهير لبديلها السياسي وتخوفها من الفوضى، لقد وصلت الانتفاضة الى نقطة اكتمال التراكمات الكمية وما عليها سوى اجتياز الخطوة القادمة لإحداث التغير النوعي المنشود وليس سوى الطبقة العاملة ، وبحكم ان لها المصلحة الحقيقية في احداث هذا التغير وامتلاكها المقومات المتمثلة بالنظرية ، نظرية الطبقة العاملة النظرية الماركسية ، ليس سوى هذه الطبقة القادرة على تحويل هذا الحراك الى فعل ثوري يحقق التغير الجذري الشامل.

بصدد الحوار الدائر حول الريع والقيمة

فلاح علوان

-١-

يدور منذ بضعة أسابيع حوار حول الريع وخاصة النفطي، وقد اتسع ليشمل مفاهيم القيمة وفائض القيمة ، وقد شارك فيه أكثر من كاتب ومشارك في التعليقات. وجاء الحوار إثر مناقشة مجموعة « الاتجاه الماركسي المعاصر» وهي المجموعة التي تعلن عن نيتها كتابة تاريخ جديد، أو ربما إحداث تغييرات في التاريخ، كما يرد في بياناتهم. وقد صادف إن نشر مستشار رئيس الوزراء العراقي للشؤون الاقتصادية والمالية الدكتور مظهر محمد صالح مقالا بهذا الخصوص، تضمن هو الاخر موادا تتطلب الرد، وهذا الموضوع سأعود اليه لاحقا.

يمكن تلخيص لب الجدال الدائر حول موضوعة الريع، هو إن ثمة تصورا يريد أن يثبت ان الاقتصاد في العراق هو إقتصاد ريعي يعتمد على النفط، وإنه ليس هناك طبقة عاملة في العراق، ويورد الارقام والاحصائيات ليدعم رأيه. وهذه المسألة هي ليست مسألة حوار عابر بل موضوع يستدعي التوقف والنقاش.

وفي الحقيقة لم تكن لدي رغبة جدية في المشاركة في هذا الجدال، ولكن متابعة الحوارات والتعليقات بينت إن ثمة تيار فكري بصدد التبلور حول هذه النقطة ، بحيث يتحول الطرح العامي الذي نسمعه حول هذه المسألة التي يرددها العشرات، وبعضهم قضى سنوات من عمره في السجون، وآخرون واجهوا عقوبات الإعدام وعاشوا الملاحقات طوال عقود بسبب نشاطهم السياسي كشيوعيين بالتحديد، ليتحدثوا في الختام عن عدم وجود طبقة عاملة . كما وإن المعلقين والمحاورين لم يبدوا مقاومة جدية لهذا الطرح، وبالتالي تبين وكأن فكرة الاقتصاد الريعي وعدم وجود طبقة عاملة هي التي تفوقت في الجدال. وكان جواب سامان كريم صاحب الطرح المعني بالجدال « الاتجاه الماركسي المعاصر» تهربيا اكثر منه ردا سياسيا في مقاله « هناك أمور أهم من الريع النفطي» والمنشورة على صفحة الحوار المتمدن بالرابط:

http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=٦٨١٢٤٦

والذي كشف فيه الكاتب عن عدم فهمه لموضوعة الريع أصلا وعن عدم قدرته الدفاع عن تصوره السياسي، واحتمائه بالشعارات والأهداف العامة ، فكان مستوى رده تعزيز لتفوق مجادليه، وبالتالي عجزه عن الظهور بمظهر ممثل الطرح العمالي الطبقي كما يدعي، وقصور معرفته بالماركسية .

وفيما يخص شرح مفهوم الريع وتفصيله فقد بدا واضحا الشرح الكيفي لما جرى تحليله في نصوص كارل ماركس وخاصة الكتاب الثالث من رأس المال، بحيث بدا الأخ عبد الحسين سلمان وكأنه يضع موضوعة الريع خارج قانون القيمة ، وهو مخالفة صريحة لما جاء في شرح الريع الفرقي أو التفاضلي والريع العقاري المطلق. وهذه النقطة ستكون موضوع القسم الثاني من مقالي.

إن عدم وجود طبقة عاملة يعني عدم وجود طبقة برجوازية كذلك، ما لم نكن نعيش في مجتمع العبودية أو القنانة .

ورغم أن البرهنة على وجود أو عدم وجود طبقة لا يجري إثباته عبر الإحصائيات، فهذا لا يقود الا الى إستنتاجات جدالية لا أكثر، فسأستعين بالارقام والنسب للرد على الادلة التي تنفي وجود طبقات في العراق.

ومثلما انه لا يجوز أن نحكم على مصير وموقع طبقة الفلاحين وفقا لموسم أو مجموعة مواسم رديئة او خاسرة، أو حتى لفترة تطول من الكوارث الطبيعية ، أو الجفاف فهذا لا يغير من واقع إن الفلاحين طبقة ، وإن علاقتهم بملكية الأرض باقية كما هي، ولا يجوز أن نبني منظورنا على أساس أرقام موسم أو أكثر، فانه بالقدر نفسه لا يمكن الحكم على الوضع الطبقي لملايين الشغيلة وفقا لوجود سلطة فاسدة تؤدي دورا يقتصر على الاستحواذ على الثروة وتقوية مراكزها السياسية في الداخل والخارج.

ووفق الطريقة التي يحاكم بها السيد عبد الحسين سلمان موضوعة فائض القيمة والريع، فانه يستحيل حساب معدلات فائض القيمة في قطاع صناعة الطيران ذات الاحتكار المطلق وصناعة المعدات الدقيقة والالكترونية التي يفرض صانعوها احتكارا شبه مطلق ولا في صناعة السينما التي يتداخل فيها الفن والمواهب بالعمل الحرفي التقني، وبالتأكيد لا يمكن حساب فائض القيمة بصورة مباشرة في صناعة الاسلحة الثقيلة التي تتدخل فيها السياسة والابتزاز أكثر من تدخل قوانين السوق، حيث ان متوسط الربح فيها لا يتقرر حسب معدلات فائض القيمة ، وإنما أعلى بكثير بل بصورة غير متناسبة . ويتم تقرير معدلات الربح عن طريق السيطرة على التجارة الدولية وإبتزاز الفوائض من البلدان الواقعة تحت الهيمنة أو التابعة ، ويجري ترسيخ تقسيم العمل الدولي بموجب مصالح القوى القائدة في السوق العالمية . وبالمناسبة كل الصناعات المشار اليها أعلاه تتميز بنصيب هائل من الريع الذي يطلق عليه ريع التكنولوجيا الذي يشكل عوائد طائلة في مداخيل الشركات العالمية أو سلاسل التوريد العالمية . أما اذا اعتبرنا هذه الصناعات ريعية وغير رأسمالية فسنعود الى قصة كون أمريكا بلد غير إمبريالي وغير رأسمالي، وهو خلاف المنطق بالتأكيد.

إن تحقق فوائض من الريوع لا يبدل الوضع الطبقي ولا وجود الطبقات، إنه يؤثر في مستويات الاجور والاسعار ونوع الصناعات القائمة ، ولكن هذا لا يلغي وجود طبقات في المجتمع.

إن الخلط بين مستوى التطور السياسي للطبقة ووجودها الموضوعي هو خطأ، فربما تعيش الطبقة العاملة والكادحون لعقود تحت تأثير التيارات البرجوازية ، وخاصة في الاقطار المتأخرة، ولكن هذا لا يعني إنها أصبحت خارج العلاقات الطبقية في المجتمع أو إنها تستطيع العيش بدون بيع قوة عملها.

يتحدث تروتسكي بجدية وليس بدون حماس عن وجود نصف مليون عامل في روسيا ذات المئة وخمسين مليونا خلال ثورة ١٩٠٥ وان أكثر من ٢٠٠ ألف من بينهم هم أعضاء في المجالس في مقاله: (The Soviet and the Revolution) (Fifty Days) والموجودة على الرابط :

https://www.marxists.org/archive/trotsky/١٩١٨/ch٠٥.htm

ينطلق أصحاب تصور الاقتصاد الريعي وعدم وجود طبقة عاملة في العراق من موضوعة حجم العوائد النفطية ونسبتها من الصادرات، وهذا تصور خاطئ بالطبع. فعلى رغم كون العوائد النفطية تشكل أكثر من ٩٠٪ من الصادرات في العراق، فإن الناتج الاجمالي هو غير الصادرات ورغم أن حجمه يتأثر بتضخم الأسعار، الا ان المقصود هنا هو الحديث عن انتاج واقعي أيا كان طابعه، محاصيل زراعية ، لحوم، مواد نصف مصنعة ، طابوق، إسمنت، مواد إنشائية ، ثروة حيوانية ، تكرير، نقل، خدمات، خياطة ، أخشاب .. الخ. ويشمل الناتج الاجمالي العديد من الفروع عدا عن المشار اليها اعلاه، وسواء دخلت في الصادرات أم استهلكت بالكامل محليا، فهي قيم فعلية جرى انتاجها واستهلاكها. يشكل النفط مابين ٦٣٪ الى ٦٥٪ من الناتج الاجمالي في العراق، ومن الطبيعي ان هذه النسبة ليست بالكامل ريعا، فإن الريع يشكل نسبة منها، ويمكن حساب النسبة حسب تقلبات الاسعار ومستوى تكاليف الإنتاج. وحتى لو كانت نسبة الريع أربعة أضعاف القيمة الفعلية المتحققة ، فسيكون لدينا ربع هذه النسبة أي ١٥٪ هي ناتج اجتماعي على أساس التكاليف.

ومن بين ٥ ملايين برميل نفط تنتج في العراق، هناك مليون برميل يجري استهلاكه يوميا في الداخل بعد تكريره، وهو يستهلك كوقود سيارات، ووقود مولدات كهرباء، أي البانزين وزيت الديزل «الكاز» والنفط الأسود الذي تستخدمه معامل الطابوق كوقود رخيص، والقار وزيت التشحيم، والزفت والاسفلت وما يدخل في الراتنجات الصناعية ، ومنتجات الصناعات البتركيمياوية ومنتجات الاسمدة، ومنتجات المبيدات والعديد من الصناعات التكميلية الفرعية . ويباع النفط ومشتقاته في داخل العراق بالأسعار العالمية وليس بالأسعار المدعومة ، ويزيد سعر البنزين في العراق عن مثيلاته في دول مثل إيران ومصر وحتى الاردن.

وبالمناسبة هذا المليون برميل اليومي يشكل قصة عجيبة وغريبة ، وهي انه لا يدخل في باب مبيعات النفط في الداخل، رغم انه يستهلك داخليا ويدخل في دورة الانتاج والتبادل، إذ يجري تسريب عوائده الطائلة في أقنية وحسابات خفيه وصفقات. وهذه مسألة بحاجة الى بحث خاص.

إن أسعار الوقود التي يستهلكها المجتمع في الداخل، توازي أو تطابق الأسعار العالمية ، وبالتالي لا تؤثر على ما يعرف بهيكل الأسعار، ولا تؤثر كثيرا على مستوى الاجور الحقيقي للعمال، بل العكس، حيث يدفع العامل أو مستهلك الوقود سعر السوق العالمي وليس سعرا ريعيا أي سعرا مدعوما. وهكذا فان أجور العمال في العراق هي ليست أعلى بكثير من الاجور في مصر أو سوريا أو ايران وكلها من الدول ذات الاجر المنخفض جدا للعمال.

ولنعد الى الناتج الاجمالي والى نسبة النفط فيه.

يبلغ الناتج الاجمالي في العراق نحو ٢٢٤ مليار دولار سنويا وقد بلغ ٢٣٤ مليارا عام ٢٠١٨. file:///C:/Users/Falah٪/Documents/Desktop/wallpaper/Alwan٪٢٠/التقديرات٪٢٠الاولية٪٢٠للناتج٪٢٠المحلي٪٢٠الاجمالي٪٢٠و٪٢٠الدخل٪٢٠القومي٪٢٠٢٠١٨.pdf

وإذا حسبنا نسبة مساهمة النفط في الناتج الاجمالي البالغة ٦٥٪ فسيكون مبلغها حوالي ١٤٥,٥٠٠ مليار دولار، وإذا طرحنا مليون برميل يجري تصنيعه واستهلاكه داخليا، أي خمس هذه النسبة وهوما يساوي ١٣٪ فسيتبقى ٥٢٪ أي ما يعادل نحو ١١٥مليار وهذا المبلغ ليس بالكامل ريعا فهناك تكاليف الإنتاج، فإذا أعتبرنا ان النسبة البالغة ٥٢٪ ريعا فسيتبقى لدينا ما نسبته حوالي ٣٨,٥٪ بالمئة أي حوالي ٨٨ مليار دولار. وهو ما يعادل أو يتناسب عموما مع حجم الصادرات السنوية من النفط، والتي تستولي عليها المافيات الحاكمة بالتظافر مع القوى الإمبريالية التي أوصلتهم الى السلطة ، أما الباقي فهو ناتج إجتماعي يجري استهلاك غالبيته العظمى محليا.

إن المسألة المحورية التي تجنبها صاحب الطرح الاساس وناقده هي إن عمال النفط في العراق كانوا طليعة المواجهات العمالية بعد ٢٠٠٣ لغاية ٢٠٠٧. لماذا هذه التواريخ بالتحديد؟ بعد عام ٢٠٠٣ كان القطاع المنتج الفعال بالدرجة الرئيسية في العراق هو النفط والكهرباء، وكانت احتجاجات العاملين في النفط متواصلة ، ولكن السلطة التي وجدت في قطاع النفط شريان حياتها، عملت على رفع مستويات رواتب العاملين في النفط الى ما يقرب من ٣ أضعاف رواتب العاملين في قطاعات اخرى، عدا عن الارباح السنوية والحوافز، وهذا بسبب الارباح الطائلة التي يوفرها قطاع النفط. وبرغم هذا الواقع وقعت احتجاجات في قطاع النفط ولكنها محدودة وجزئية ، وقد ذكرنا هذا أكثر من مرة في العديد من المناسبات وقلنا نحن لسنا ضد رفع مستويات رواتب عمال النفط ولكن كنا نطالب بمساواة رواتب العاملين في القطاع العام، والحيلولة دون قيام السلطة بتكوين ارستقراطية عمالية .

يتبع

٢٠٢٠ / ٧ / ٤

التحرش الجنسي، لماذا لايمكن لوم الضحية!

شيرين عبدالله

امن ازقة افغانستان وشوارع واسواق المدن العراقية الى مدارس اثيوبيا والى استوديوهات هوليوود وقاعات البيت الابيض وغيرها، تتعرض الفتيات والنساء يوميا الى اشكال من التحرش والتطاول الجنسي المخفية او العلنية مثل التعليق ،التصفير ،الملاحقة ،اللمس غير المرغوب فيه، رسائل بريدية او الكترونية ، والاغتصاب والاستغلال الجنسي...

بينما توجد اسباب كثيرة تساعد على انتشار هذه الظاهرة كسيادة العادات والتقاليد الذكورية وانعدام القوانين التي تحمي حقوق المراة...وغيرها، يجادل البعض بان اللوم يقع على الضحية (التي هي عادة الأضعف والأقل قوة في أي سيناريو) بدلا من الجاني. وان هذا رد فعل بشري شائع ومحبط جدا، لأنه يتجنب معالجة القضايا الأكبر واي تحدي للوضع القائم.

لنتامل قليلا في اسباب ذلك:

حسب الدراسات ليس لدى الطفل او الطفلة ، على الاقل في السنتين الاولى من العمر، وعيا بالقوالب الجندرية ولكن المجتمع من حولهما رسم لهما هذه القوالب. فبدءا بالوان ثيابهما (الازرق للولد والوردي للبنت) الى نوع الالعاب والى الوظائف والادوار الاجتماعية المتاحة لهما وطريقة الكلام والمشي واللبس... وتتكون لدى الجنسين منذ سن مبكرة فكرة واضحة عن ادوارهما وماهو مقبول اوغيرمقبول للذكور اوالاناث، ويتم غرس هذه الافكار يوميا من خلال وسائل الاعلام وعائلاتنا والمجتمع من حولنا.

وهكذا يرسم المجتمع قفصا يمكن للفتاة ان تعيش داخل اسواره وهي ان حاولت تخطي هذه الحدود ينصب عليها انظارالمجتمع وتصطدم بمنظومة اجتماعية كاملة باعتبارها مخالفة للوضع القائم، فتصبح عرضة للاتهامات والشائعات مما يولد لها فقدان الامان والشعوربالذنب والخجل والهزيمة . وهي غالبا ماتلقى اللوم من الاناث من حولها مما يزيد الضغوط النفسية عليها وان نفس هذه المنظومة الاجتماعية تبرر لمن يتطاول عليها. ولهذه الاسباب لاتدون الاغلبية العظمى من حالات التحرش والتعدي الجنسي لان اجتياز هذا الحاجز يتطلب جرأة واصرارا كبيرا من الفتاة وكل من يدعمها.

ولكن المشكلة ليست هنا، بل المشكلة هي ان المرأة بامكانها التحكم بما تلبسه او طريقة كلامها او مشيها و..الخ ولكنها لاتستطيع التحكم بتصرفات الاخرين او تفسيرهم لتصرفاتها. فمثلا، تدرج منظمة هيومن رايتس ووتش على صفحتها الالكترونية في فيديو عددا من المخاطر التي تتعرض لها الفتاة الافغانية في طريقها الى المدرسة ، فهل هذا يعني ان الفتيات مخطئات في الذهاب الى المدرسة ام الخطأ هو في فيما يجري في البلد ومن حولها ؟

يمكن القول بان الاثارة الجنسية لدى الرجال تختلف عن النساء، او كما يشير البعض الى الكبت الجنسي كسبب للتحرش والاعتداء الجنسي، ولكن ذلك لايعني أنه اثارتهم شيء لابد منه وخارج نطاق ضبط النفس. قد تكون الإثارة الجنسية شيئا قويا، لكن الدماغ لديه أيضا العديد من العمليات تعطي الايعاز بقمع السلوك الجنسي فتقول له «هذه ليست فكرة جيدة، لا تفعلها». فان المسبب الوحيد للتحرش الجنسي والاغتصاب هو المتحرش والمغتصب.

ان لوم الضحية هو جزء من عملية صراع القوي ضد الضعيف، بنفس الطريقة الفقير هو السبب في فقره وليس النظام المبني على اساس اللامساواة، والهدف منه، بالاضافة الى اسكات الضعيف، وكل من يحاول مساعدته وابعاد النظر عن الجناة والاهم من ذلك التاكد من الابقاء على النظام الاجتماعي الذكوري الذي يهيء لهذه الظاهرة ويغذيها.

نداء الناشط العمالي نوزاد بابان الى جماهير كوردستان

لنرفع شعار كل السلطة للجماهير المعترضة ، و الاشتراكية هي الحل !

يا عمال وكادحي كوردستان ، أيها الاحرار ، أيتها الجماهير المنتفضة

عاش مجتمع كوردستان طوال العقود الثلاثة الاخيرة تحت سطوة حكم البرجوازية القومية الكوردية ، و اثناء هذه الفترة ، بجانب سلب و نهب ثروات البلد و السيطرة عليها و الظهور المفاجئ لمجموعة من اصحاب الملايين و المليارات ، كانت حصة اغلبية جماهير كوردستان هي البطالة و الفقر و انعدام الحقوق ، إضافة الى هذا اصبح تأخير او عدم دفع الرواتب و الاجور حدثا متكررا و متوقعا في السنوات الأخيرة، و ان لم تواجه الحكام حركة اعتراضية ، فيتوقع حدوث الاسوء و المزيد من المآسي في السنوات القادمة .

ان العلاقات الخارجية المتحكمة بتجربة حكم الأحزاب القومية في كوردستان معلومة للجميع ، فكانت الأحزاب الحاكمة طوال فترة حكمها أداة لتنفيذ أجندات الدول المستبدة و الرجعية في المنطقة ، الى درجة وقوفهم حتى ضد احزاب نفس الحركة القومية احيانا . في الوقت نفسه لم تتوقف موجات الاعتراضات الجماهيرية طوال سنوات حكم هذه السلطة الميليشياوية ، و اصبحت مظاهرات و اعتصامات الشرائح الاجتماعية المختلفة و انتفاضة الجماهير الكادحة تجربة ساطعة مقابل هذه التجربة المقززة .

لقد وصل الوضع الان في كوردستان الى درجة ان بقاء هذه السلطة لا يعني سوى بقاء الشابات و الشباب في مجتمع كوردستان محرومين من مستقبل طالما حلموا به ، لا يعني سوى البؤس و الفقر للأغلبية و سوى هلاك المجتمع ، و في المقابل لا يمضي يوم دون ان نسمع اخبارا عن اعتراضات و مظاهرات في مختلف المدن الصغيرة و الكبيرة و ان كوردستان الان هي على حافة الانفجار .

الطريقة الوحيدة للخروج من الاوضاع المزرية التي فرضتها هذه السلطة على الجماهير هي الأقدام على تنظيم الاعتراضات و المظاهرات و الانتفاضة ، لأن كل ما طرحت من حلول من قبل ما تسمى بأحزاب المعارضة من القوميين و الإسلاميين و الليبراليين في كوردستان من اجل تحقيق الإصلاحات و تحويل اجهزة حكومة الاقليم الى مؤسسات ، لم تكن عملياسوى وسائل عقيمة ، وهكذا أصبحت ما تسمى بأحزاب المعارضة مفضوحة على غرار نفس احزاب السلطة . مع ذلك لا زال هناك من يسير على خطى هذا النوع من المعارضة من جديد ، و يلجأ الى سياسة الاصلاح عن طريق البرلمان و ذلك بركوب موجة الاعتراضات الجماهيرية و استغلالها من اجل الحصول على عدد من المقاعد ، اي تكرار نفس التجربة المرة بالنسبة للجماهير .

لكن المسألة الأصلية هي ان الأقدام على المظاهرات و الاعتصامات و حتى الانتفاضة ، ليس سوى طريقة و اسلوب لإيجاد الحلول و ليس بحد ذاته حلا . لذلك من المهم ان يكون أفقنا واضحا و ان نصرعلى ضرورة تحقيق القضاء التام والنهائي على هذا النظام الفاسد المافياوي، و إقامة نظام يضمن السلطة للجماهير في كوردستان ، نظام يضمن المساواة الاقتصادية و الاجتماعية و الرفاه للجميع .

ان النظام البرلماني يوفر فرصة استخدام الأساليب الملتوية المتبعة في عملية جمع الأصوات من تزويرات و شراء الذمم والأصوات ، و ذلك لانتخاب مجموعة أشخاص محددين كي يتمتعوا بحق اتخاذ القرارات لمدة اربع سنوات لصالح اجندات احزاب سياسية معينة بعيدا عن اطلاع الجماهير و بغياب آلية تضمن حق الجماهير في التحقيق عن اداء البرلمان و دوافعه وراء اتخاذ القرارات اثناء الدورة البرلمانية . لذا وخلال مبادرتنا القادمة بالنزول الى ساحات الاعتراض ، يجب ان نضع أمامنا أهمية وضع هذا النظام في مزبلة التاريخ . يجب ان نمنع النظام من ان يخدعنا بلعبة البرلمان و الإصلاحات المنتهية الصلاحية .

لقد حان الوقت لان يقوم نشطاء التظاهرات الجماهيرية و فعالي الحركات العمالية و الحركات الاعتراضية الاجتماعية المختلفة بالتقارب مع بعضهم البعض و إجراء حوارات فيما بينهم للعمل الفوري على تشكيل التجمعات العامة في المحلات السكنية و أماكن العمل و المؤسسات الحكومية و الاقتصادية ، و بذل الجهد لتشكيل المجالس كوحدات لممارسة السلطة من قبل الجماهير ، ولينتخبوا فيها ممثليهم و يقوموا بتشريع و تنفيذ المقررات و القوانين بشكل جماعي و تعاوني،.اي ما معناه ان نعمل على تأسيس سلطة تضمن ليس فقط المساواة القانونية ، بل المساواة الاجتماعية و الاقتصادية للجماهير في كوردستان بدلا من السلطة الفاسدة التي تمثل فئة صغيرة من اصحاب الملايين و المليارات . ان العمال و الكادحين في كوردستان من حقهم ان يتمتعوا بثروات هذا المجتمع على قدم المساواة ، لذلك الاشتراكية هي طريق الخلاص .

تتطلب هذه الخطوة توسيع مساحة الاعتراضات لتشمل اماكن اخرى ابعد من مراكز المدن ، اي بالاضافة الى تحرير مراكز المدن، يجب ان ننظم تجمعات و مجالس في المحلات السكنية و في أماكن العمل لتنظيم الجماهير للمشاركة في قرارات تخص حياتهم و مصيرهم و كذلك لتوفير مستلزمات و عناصر هذه المشاركة ، التي هي تشكيل مجالس الأحياء و أماكن العمل . كي تخطوا الجماهير بأدواتها هذه نحو السيطرة على كافة المدن و تثبيت سلطتها على أرض الواقع و إنهاء سلطة الأحزاب القومية .

اذا تمت تهيئة هذه المستلزمات في المدن ، فسوف تتوفر فرصة لقوى الأمن و البيشمركه للالتحاق بها و لتتحول الى القوى المسلحة الحامية للمجالس . ان القوى المسلحة هذه هم أصلا من نفس أبناء الجماهير المحرومة و المفقرة و المعطلة عن العمل و تقوم السلطة باستخدامهم لقمع الاعتراضات و الاعتصامات و المظاهرات و انتفاضات ذويهم ، و ان لم تستولي المجالس الثورية على السلطة ، فان هؤلاء سيلتحقون بالأحزاب البرجوازية و يتحولوا مرة أخرى الى ميليشيا لحماية مصالح الرأسمالية و الرأسماليين .

رغم كل ذلك، فانه لا يخفى على احدنا بانه تم تسييس جائحة كورونا، و لكننا يجب ان لا ننكر حقيقة وجود الوباء و خطورته ، لذلك عند مشاركتنا في المظاهرات سنلتزم بدقة بكافة الإرشادات الصحية .

النصر لاعتراضات جماهير كوردستان

عاشت سلطة المجالس

عاشت الاشتراكية

نوزاد بابان

٢٠٢٠/٦/٣

الأوضاع السياسية في كوردستان العراق واربعة بدائل سياسية

بقية ص١

مسألة الإستقلال مرة اخرى في المستقبل.
لقد تعقدت وتشابكت الاوضاع السياسية في كوردستان العراق من كل الجوانب، فهناك اعتراضات جماهيرية واسعة لطبقات وشرائح اجتماعية مختلفة تواجه حكومة الاقليم والحزبين الحاكمين ومنها:
اعتراضات شرائح مختلفة من العمال والكادحين، الفقراء والمعدمين، العاطلين عن العمل والموظفين، ضد تأخير الرواتب وانعدام فرص العمل والتعيينات، ضد الفقر والجوع، ضد انعدام الحقوق والخدمات...، فبدلا من إنصياع سلطة الحزبين لمطالبهم، تواجههم بالعنف وباسلحة ميليشياتها وقواتها القامعة ويتعرضون للملاحقة والسجن والتعذيبهذا من جهة ، ومن جهة اخرى أدى افلاس حكومة الاقليم وعدم التزامها بدفع المستحقات المالية للمقاولين والتجار واصحاب الشركات المتعاقدة معها الى توقف وشلل عدد كبير من المشاريع وكساد السوق، مما تسبب في حصول حالة من عدم الارتياح لدى قسم من الرأسماليين وعدم الرضى لدى الكسبة من البرجوازية الصغيرة في السوق. ان النقد الليبرالي للقوميين الإصلاحيين في كوردستان، وبشكل عام نقد الأحزاب القومية والاسلامية المعارضة وشبه المعارضة لسلطة الحزبين والحاملة لشعارات الإصلاح للضغط على حكومة الاقليم، يعكس هذه الحالة من تذمر قسم من الرأسماليين والبرجوازية الصغيرة من حكومتهم.
ما يميز اعتراضات الكادحين الاخيرة عن سابقاتها، هو انهم توصلوا، ومن خلال ممارساتهم السياسية وعبر تجربة واقعية، الى قناعة بان طريق البرلمان والإصلاحات هو طريق مسدود، لأن حكومة الاقليم وسلطة الحزبين غير قابلة للإصلاح. لذلك ليس بأمكان المعارضة القومية والاسلامية هذه المرة ركوب موجة الاعتراضات الجماهيرية بسهولة تحت عنوان الإصلاح والتغيير من خلال البرلمان، كما حصل في السابق وبالذات في ١٧شباط ٢٠١١.
ولكن، هذا لا يعني بان الحركات الإحتجاجية والاعتراضات، الاعتصامات والمظاهرات وتحولها الى الإنتفاضة والثورة، ستكون عصية على تدخلات الاحزاب ومنظمات التيارات القومية والاسلامية، سواء الاصلاحية منها، أوالليبرالية المسالمة والمساومة، او التيارات المتشددة الراديكالية من القوميين العنصريين أو الاسلاميين الفاشيين، وذلك ببساطة لان الافق الفكري والسياسي السائد في مجتمع كوردستان هو أفق قومي وإسلامي، ليس بسبب وجود تاريخ طويل من سيادة الفكر والثقافة القومية والاسلامية في المجتمع، بل بسبب سيادة علاقات الرأسمال وسلطة الطبقة البرجوازية وملكيتها لوسائل الانتاج واجهزة القمع وامتلاكها لماكنة إعلام ضخمة تعمل على هندسة وقولبة الأفكار والرأي العام للمجتمع ضد اية حركة او أفق تحرري ومساواتي انساني كالاشتراكية والشيوعية.
رغم ان الأحزاب البرجوازية القومية والاسلامية وخاصة تلك المشاركة في السلطة، أصبحت مفضوحة وموضع تحقير و»لعنة» الجماهير، وحتى من هم في المعارضة يفتقدون الى ثقة الجماهير، لكن بما ان آفاق تياراتهم تسود المجتمع فهذا يعني بأن بامكانهم الظهور بأشكال اخرى متشكلين في احزاب ومنظمات وتجمعات وأطياف جديدة اخرى، وسوف تتوفر لهم فرصة اخذ زمام المبادرة وركوب موجة الاعتراضات.
ان الحركات الاجتماعية واعتراضات العمال والكادحين، ليس فقط في كوردستان والعراق، بل في جميع بلدان العالم، تعيش في اجواء خانقة من سيطرة وهيمنة الافق الفكري والسياسي للتيارات البرجوازية المتنوعة على المجتمعات الرأسمالية، فالبنية التحتية لهذه الحركات هي الإعتراض والإقدامات الثورية لجماهير العمال والكادحين ضد سلطة البرجوازية وشروط الحياة في ظل الرأسمالية، اما بنيتها الفوقية الفكرية والسياسية، أي آمالهم ومطالبهم بتحقيق التغير الجذري تعاني من سيادة الفكر القومي والاسلامي والاصلاحي الليبرالي.
إن غياب قوة شيوعية ثورية ذات نفوذ جماهيري وتمكنها من تجسيد بديل اشتراكي للخروج من هذا المأزق الذي وقع فيه اقليم كوردستان العراق على يد الأحزاب البرجوازية القومية، وكذلك لحل هذا التناقض الموجود في بنية الحركات الاجتماعية والإحتجاجية للعمال و الكادحين، نعم في غياب بديل كهذا، تصبح الجماهير فريسة اللامبالات السياسية والاستسلام «للقضاء والقدر» والخرافات، أو تلجأ الى «الشيطان» واي فعل انتقامي من هذه السلطة، وبالنتيجة وفي المدى البعيد تدفع ثمن هذا الفعل.

إن الخارطة السياسية لكوردستان العراق، إذ نظرنا إليها نظرة عابرة، تبدوا بسيطة جدا. انها صورة لجبهتين متضادتين، نجد من جهة الاغلبية الساحقة من جماهير كوردستان الكادحة والمعترضة، ومن جهة أخرى حكومة الاقليم وسلطة الحزبين اصحاب الميليشيا واجهزة الأمن والقمع. رغم ان هذا هو جزء من الواقع، الا ان هذا الواقع يوضح فقط مظهره الخارجي، هذه النظرة هي نتاج ثوروية جماهير البرجوازية الصغيرة فوق الطبقية، التي لا ترى النضال الطبقي وجدل وصراعات التيارات الفكرية والسياسية او تتذمر منها، وتعتقد بانه لا يجب العمل على خلق فجوات، ايجاد فروقات واختلافات في صفوف نضال الجماهير ضد السلطة! ومن هنا ليس بمقدورها وضع حدود فاصلة مع القوميين وعلى الأخص جناحها اليساري.
هناك على ارض الواقع اربعة تيارات اجتماعية تتصارع اليوم فيما بينها للاستحواذ على الاعتراضات الجماهيرية والحركات الإحتجاجية ليقوموا بقولبتها داخل إطار آفاقهم وأجنداتهم السياسية ويوجهونها نحو أهداف مرسومة. هذا عدى عن استخدام القوة والبطش من قبل حكومة الاقليم والحزبين الحاكمين لقمعها وإجهاضها.
اولا: التيار الاصلاحي القومي (ناسيونال ريفورميست)، يشمل هذا التيار، الى جانب المثقفين الليبراليين داخل حزبي السلطة، حزب (التغير) في حكومة الاقليم والأحزاب الاخرى الموجودة خارج السلطة، من الذين لا يقبلون المساومة والتفاوض كـ(التغير) ويريدون إنهاء حكم الحزبين عن طريق البرلمان وتداول السلطة. البرنامج والشعار السياسي لهذا القسم من هذا التيار لا يحتوي على الثورة والانتفاضة، لكنه يحاول ان يهيمن على الحركات الاعتراضية والمظاهرات كي يضمن بانه في حالة سقوط السلطة سوف لن يحصل فراغ في السلطة، وحينئذ يعلنون سلطتهم على الجماهير. رغم ان شكل تبديل او تغيير السلطة عن طريق البرلمان مختلف عن تغييره عن طريق الاعتراضات الجماهيرية، لكنه في الجوهر هو نفس الشيء، لان الهدف النهائي لهذا التيار لا يتعدى الاصلاح والتغير في البنية الفوقية السياسية وفي شكل وقالب الحكم، ولا يمس التغير نظام الانتاج الراسمالي فقط، بل يحتفظ باستراتيجية النيو-ليبرالية والسوق الحرة والخصخصة كما هي. يرسم هذا التيار صورة للجماهير وكأن بهذا التغير السياسي سوف تقوم الرأسمالية في كوردستان والنيو-ليبرالية والخصخصة والسوق الحرة بتوفير الرفاه وفرص العمل والحرية للجميع. جدير بالذكر ان لدى هذا التيار مراكز ثقافية ليبرالية، محللين، كتاب واصحاب اقلام متمكنة عديدة.
ثانيا: تيار الاسلام السياسي وأحزابه، وهم احتياطى رجعي تم توفيرهم في مجتمع كوردستان ويلعبون على حبلين. يضعون احدى قدميهم داخل البرلمان والحكومة ليعملوا كحاجز امام اصدار اي قانون متعلق بضمان الحقوق الفردية والمدنية والعلمانية ومساواة المرأة مع الرجل. وإذا اضطرت الأحزاب القومية تحت ضغط الجماهير التي تطالب بالحرية لقبول تبني مثل هذه القوانين، فإنها تتدخل ضدها بحجة حماية «المقدسات» الدينية، على الرغم من أن هذه القوانين تظل دائما حبرا على ورق فقط. اما القدم الثانية لهذا التيار فهي داخل المعارضة وذلك للاستفادة من اعتراضات واستياء الجماهير من السلطة، هنا يطرحون أنفسهم للطبقة البرجوازية كعنصر جاهز من عناصر الثورة المضادة، اذ في حالة فشل الأحزاب القومية في السيطرة على الاعتراضات والانتفاضات والثورة، فانهم سوف يتدخلون و يبادرون بحماية الطبقة البرجوازية والرأسمالية في كوردستان من غضب وهجوم الجماهير الكادحة والشيوعية والاحرار، وكل ذلك باسم الثورة والانتفاضة.
لدى تيار الاسلام السياسي نفس محتوى التيار الاصلاحي القومي ولكن بخصوصية دينية رجعية. وكما أشير اليه سابقا، بدأ جزء كبير من الرأسماليين والبرجوازية الصغيرة والكسبة بإعلاء أصوات عدم الرضى والاعتراض ضد هذه السلطة، لكن مطالبهم ليس فقط تختلف عن مطالب الجماهير الكادحة والمطالبة بالحرية في كوردستان من حيث الجوهر، بل تختلف كليا من حيث الأدوات والأساليب المستخدمة في تبيان الاعتراض كذلك. فالأحزاب القومية والاسلامية في المعارضة تجعل من تحقيق الإصلاحات وضرورة المرور تحت قبة البرلمان والانتخابات آفاقا سياسية امام هذه الاعتراضات، ذلك لقولبة الحركة الثورية لجماهير العمال والكادحين في كوردستان في إطار الحفاظ على النظام الرأسمالي وسلطة البرجوازية كطبقة، مع تنفيذ تغيرات سياسية فوقية وشكلية.
ثالثا: يوجد في كوردستان تيار ثوري واسع ومتنوع، لديه اجنحة وأطياف مختلفة يتكون من شعبوية ثورية وقومية يسارية. هذا التيار هو نشط وفعال في المظاهرات والحركات الاعتراضية، يوجه نشاطه السياسي وفعالياته نحو إزالة وإسقاط السلطة، يحمل هم الحفاظ على وحدة صفوف الجماهير، ويرى النضال فقط في معاداة السلطة، وليس كنضال اجتماعي سياسي وفكري طبقي واسع ضد الطبقة البرجوازية وتياراتها الفكرية والسياسية الاجتماعية المتنوعة وسلطتها السياسية. مثله الأعلى وبديله السياسي بشكل عام هو نموذج الإدارة الذاتية على شاكلة ما هو موجود في كوردستان سوريا.
ان قسم من هذا التيار الذي ينتمي بشكل مباشر من الناحية التنظيمية الى السنن والتقاليد التابعة لـ(حزب العمال الكوردستاني «ب.ك.ك») وخطه الفكري والسياسي، لا يدعو ولا يطرح إسقاط حكومة الاقليم وسلطة الحزبين الحاكمين في برنامجه وشعاراته السياسية، بل يطرح مواقفه تجاههم بصورة متشددة وصلبة تارة وناعمة تارة اخرى، وذلك حسب مقتضيات مصالح الـ»ب.ك.ك».
ففي حال غياب البديل الاشتراكي وانهيار اجهزة قمع السلطة مع فضح المعارضة الإصلاحية، هذا الطيف السياسي التابع لـ(ب.ك.ك) الذي لديه تجربة سياسية غنية وإنضباط حديدي، يرى نفسه جاهزا ليملأ فراغ السلطة هذا، أو ان يسترجع السلطة من الجناح القومي اليميني كاملة، او يصبح شريكا فيها.
ان علاقات (الحزب الديمقراطي الكوردستاني) و (الإتحاد الوطني الكوردستاني) مع نظامي تركيا والجمهورية الاسلامية في ايران لا تشكل فقط حاجزا امام تحول هذا التيار التابع لـ(ب.ك.ك) الى شريك في السلطة كحزب (التغيير)، بل ان مصالح هذين الحزبين الحاكمين مع هذين البلدين تتطلب تحجيم هذا التيار و وضعه تحت ضغط شديد وعدم السماح له بالظهور على شكل معارضة قانونية ورسمية. هكذا دفع هذا التيار اجباريا الى جبهة المعارضة الجماهيرية الثورية.
رابعا: خلال العقدين او الثلاثة الاخيرة شهدت الرأسمالية وتراكم الرأسمال في كوردستان العراق نموا وتوسعا جليا، واصبحت كوردستان جزءا من سوق الرأسمالية العالمية، سواء عن طريق انتاج النفط والغاز، او عن طريق تحولها الى سوق لصرف البضائع لمنتجات الاسواق العالمية، بالنتيجة تتمتع البرجوازية في كوردستان بعلاقات اقتصادية وسياسية وفكرية متينة ومتماسكة مع البرجوازية في المنطقة وفي العالم. رغم ان شكل الحكم لم يتخلص من مظاهر العلاقات العشائرية و العائلية، إلا إن هذا لا يقلل من الجوهر البرجوازي لهذه السلطة وحكومة الإقليم.
ان هذا المجتمع الراسمالي، ومعه سلطته السياسية، يواجهان أزمة قاتلة، واصبح بقاء الرأسمالية والحفاظ على عملية تراكم الرأسمال وسلطة البرجوازية الكوردية في الوقت الحاضر في عداء سافر ومباشر مع المعيشة اليومية للجماهير الكادحة الى درجة تتعدى حدود البطالة والفقر والجوع.
هذا ومن جهة اخرى، اكتسبت جماهير العمال والكادحين، خاصة في السنوات العشرة الاخيرة، تجربة بان طريق اصلاح حكومة الاقليم وسلطة الحزبين الحاكمين عن طريق البرلمان والإصلاحات، هو طريق مسدود.
هكذا فان الظروف الموضوعية لهذا المجتمع الراسمالي اثناء عملية تأريخية للصراع الطبقي، جعلت من مسألة إسقاط سلطة البرجوازية مسألة موضوعية و وضعتها على اجندة العمل السياسي.
ان إسقاط سلطة البرجوازية القومية الكوردية، ليس فقط فقرة برنامجية واستراتيجية للشيوعيين، بل حاليا وبحكم رغبة الجماهير الكادحة في التحرر منها، اصبح مسألة سياسية ملحة وآنية.
إن إزالة الأفق القومي والإسلامي المسيطر على مجتمع كوردستان وعلى مصير الجماهير الكادحة، ليست بمسألة اكاديمية تعليمية وتربوية، بل مسألة سياسية بامتياز، وإن إسقاط هذه السلطة الحاكمة هو الحلقة المركزية والأكثر جوهرية منها.
ما يعيق عملية تحول الاوضاع المتأزمة للرأسمال وسلطة البرجوازية وتراجيديا حياة الجماهير الى أزمة ثورية وثورة اشتراكية للعمال والكادحين وإقامة سلطتهم، هو عدم تنظيمهم وتسلحهم بأفق اشتراكي ثوري وبقيادة ثورية شيوعية. ان التيار الشيوعي الثوري في كوردستان العراق يواجه هذا التحدي التأريخي، وهذا ليس بمعزول عن مهمة تحرر العمال والكادحين في عموم أنحاء العراق، بل هو جزء عضوي من هذه المهمة التاريخية.

٢٠٢٠/٧/١٠

تونس ، نظرة من الداخل !

عبدالله صالح

انتصار الحراك الجماهيري الواسع في تونس الذي انطلق يوم١٧ / ١٢ / ٢٠١٠ وأعتبر بداية لانطلاق « الربيع العربي « ، اثمر يوم ١٤ / ١ /٢٠١١ عن هروب الرئيس التونسي زين العابدين بنعلي الى السعودية وانتهاء حكمه والذي سمي فيما بعد بـ (ثورة الياسمين) . منذ ذلك الحين وهذا البلد يعيش حالة بين الشد والجذب ، بين الاستقرارالسياسي النسبي تارة وهشاشتها تارة أخرى، رغم اجماع المتابعين لاوضاعه بانه الوحيد بين الدول» العربية « التي امتد اليها» الربيع العربي « وكذلك بين دول الشرق الاوسط الذي يتمتع بالانفراد من حيث نجاح تجربته « الديمقراطية « نوعا ما، وبالاخص في مسألة التداول السلمي للسلطة .
ما يميز هذا البلد عن غيره من بلدان المنطقة هو وجود منظمة عمالية نقابية لها باع طويل وتأريخ حافل بالمواقف المدافعة عن حقوق العمال والكادحين وهي (الاتحاد العام التونسي للشغل)، فمنذ تأسيسه عام ١٩٤٦ على يد الناشط النقابي البارز (فرحات حشاد) والذي أغتيل عام ١٩٥٢ على يد المستعمر الفرنسي نتيجة نضاله من أجل استقلال تونس، يحتل هذا الاتحاد مكانا بارزا في الساحة السياسية على مدار كل هذه السنوات، وهو اليوم يضم اكثر من عشرين اتحادا فرعيا وأكثر من سبعمئة ألف عضو، لذا يعتبره التونسيون صمام الأمان وعامل الاستقرار في البلد، وذلك بقدرته على تحريك « الشارع التونسي « متى ما استوجبت الاوضاع ذلك ، ومن مواقفه التأريخية الثابتة هو وقوفه باصرار وحزم وتصديه لمحاولات المساس بحقوق العمال والكادحين الذين يشكلون الغالبية العظمى من سكان تونس واعتبار ذلك خطا أحمر. يمكن اعتبار هذه النقابة من أكبر وأنشط النقابات الموجودة في افريقيا عموما ودول حوض المتوسط خصوصا .
الخاصية الاخرى التي تتميز بها تونس هي تلك القوانين التي جاءت لصالح المرأة وحقوقها نتيجة لنضالاتها منذ الخمسينيات من القرن الماضي ابان حكم الحبيب بورقيبة وحتى الآن، تلك القوانين التي ساهمت في فتح آفاقٍ رحبة لنضال المرأة السياسي ولعب دورها كعنصر فعال على جميع الصُعد، وآخر مكسب قانوني للمرأة التونسية هواقرار تساويها في الميراث مع الرجل ،. ان النضال النقابي في تونس كان ولا يزال جزء لا يتجزّأ من النضال النسوي وقد عرف المجتمع التونسي

بانضمام النساء إلى التنظيمات النقابيّة منذ أوائل نشأتها وتعتبر الناشطة النقابية (شريفة المسعدي) أوّل امرأة تَنظمْ الى الاتحاد العام التونسي للشغل حين وقع انتخابها في الهيئة الادارية لاتحاد الشغل عام١٩٤٩. التحوّلات الاقتصادية والاجتماعية هي بدورها ساهمت في انخراط العاملات والمثقفات والطالبات والجامعيّات في العمل النقابي وخلق وعي لديهن للانضمام إلى شتّى الهياكل النقابيّة بهدف الدّفاع عن حقوقهنّ ورفض الاستغلال والاضطهاد ..
الخاصية الاخرى للحياة السياسية في تونس هي حيادية وحرفية القوات المسلحة، مقارنة بمثيلاتها في دول المنطقة، بحيث تؤدي واجبها بعيدا عن التجاذبات السياسية بين الاحزاب الحاكمة.
الا ان وخامة الاوضاع الاقتصادية فيها جعلها عرضة لتقلبات سياسية وحالة من عدم الاستقرار، وتتمثل في الارتفاع الكبير لنسب البطالة إضافة إلى تفشي مظاهر الفقر والبؤس والشقاء، وارتفاع مؤشرات الفساد في ظل غياب حلول، رغم تعاقب أكثر من عشرة حكومات على البلد منذ الإطاحة بـ (بنعلي)، وان الحكومات التي توالت على حكم البلاد، لم تعطي اية حلول لهذه الاوضاع بل وزادت من شدة وطأتها، والآن بات الوضع الاقتصادي يزداد تدهورا يوما بعد يوم ، حيث تضاعفت مديونية تونس خلال السنوات الأخيرة من ٤٠ إلى ٨٠ في المائة، ولا شك بانه سيكون، وفق تقديرات حكومية، أسوأ بعد أزمة كورونا.

هشاشة الوضع السياسي المرافق للوضع الاقتصادي يمكن رؤيته من خلال انفجار حزبي تعيش على وقعه تونس (٢١٧ حزباً)، وتراجع ملفت في نسب ثقة التونسيين في السياسيين والأحزاب بشكل عام، فالتكتلات " العلمانية» الذي اضطرت الى التحالف مع الإسلاميين (حركة النهضة الإسلامية) لتقاسم السلطة و انساقت في سياساتها الاقتصادية نحو النيوليبرالية و ذلك باللجوء الى قروض صندوق النقد والبنك الدوليين مما وضع البلاد بين سندان الفقر والجوع ومطرقة هذين الاخطبوطين .
آخر مستجدات الأوضاع الداخلية تتمثل في المسعى الجاد من قبل اربع كتل برلمانية هي «تحيا تونس»، و»التيار الديمقراطي»، و»حركة الشعب»، وهي أحزاب مشاركة في الائتلاف الحاكم، إضافة إلى كتلة «الإصلاح الوطني».
لعزل (راشد الغنوشي) رئيس حركة النهضة الإسلامية ورئيس البرلمان التونسي من منصبه ، بالمقابل يحاول الأخير الالتفاف على سياسة عزله هذه باللجوء الى المطالبة بحل الحكومة الحالية وترشيح شخصية أخرى لتولي رئاسة الحكومة بدلا من رئيس الحكومة الحالي (الياس الفخاخ)، هذه الضغوط نجحت أخيرا، بعد انسحاب وزراء حركة النهضة من الحكومة، مما أدى برئيس وزراءها الى الاستقالة.
يطرح الاتحاد العام التونسي للشغل اجراء انتخابات مبكرة كحل لهذه الازمة الشاملة التي تعاني منها البلاد بشكل عام ويسعى، بشكل خاص الى تحقيق مطلبين أساسيين، يتعلق الأول بالاستعداد لمواجهة قرارات الحكومة التي ربما ستمس مؤسسات القطاع العام والأجور وملف البطالة والأسعار. وثانياً تريد قيادة الاتحاد المساهمة من موقعها في تضييق الخناق على حركة «النهضة» وتقليص حجمها ووزنها.

اليوم ، وفي ظل هذه الأوضاع الاقتصادية والسياسية الداخلية ، هناك أوضاع إقليمية واجواء حرب تسود منطقة شمال افريقيا اثر الصراع الدموي الدائر بين الأطراف المتقاتلة في الجارة الجنوبية الشرقية، أي ليبيا، بحيث وضع تونس في موقف لا يحسد عليه ، فالإسلاميون وفي مقدمتهم (راشد الغنوشي) ، يحاول جر البلاد للانضمام الى التحالف الإخواني بقيادة تركيا وقطر وحليفتهم حكومة الوفاق الوطني الليبية بقيادة فائز السراج ، بينما يحاول الطرف الآخر نأي تونس بنفسها عن هذه التجاذبات وبقاء البلد خارج دائرة هذه الصراعات، وهذا ما أكده البيان الأخير للاتحاد التونسي العام للشغل بهذا الصدد : (نجدّد موقفنا الرافض للتخندق ضمن المحاور المتصارعة وندعو إلى التجنّد لحماية سيادة قرارنا وترابنا ومنع أن تكون تونس قاعدة أمريكية أو تركية أو غيرها لمواصلة تدمير ليبيا وتأجيج الاحتراب فيها).
وسط هذه التلاطمات، داخلية كانت أم خارجية ، التي تعيشها تونس ، نرى بأن الصراع الطبقي فيه وصل الى اعلى درجات الشفافية وباتت صورته أوضح من ذي قبل، وان الطبقة العاملة، رغم تاريخها النضالي الطويل وتجذره ، الا ان هذا النضال مادام مؤطراً و متقوقعا فقط داخل حركة نقابية، رغم أهمية تلك الحركة ، لا يمكنه ان يصنع الثورة ويقلب الموازين لصالح الطبقة العاملة ضد الطبقة البرجوازية وان من اهم عوامل نجاح وانتصار تلك الثورة هو تحزب هذه الطبقة في اطار حزب شيوعي ماركسي ثوري يقود نضالاتها ويوحدها مع نضال الكادحين والمفقرين ، مع نضال الحركة النسوية، ومع جميع شرائح المجتمع نحو بناء مجتمع الحرية والعدالة والمساواة ، المجتمع الاشتراكي.

١٤ / ٧ / ٢٠٢٠

قضايا ونضالات العمال

اعداد : طارق فتحي

عودة العبودية

«أن الرأسمال المولود حديثا ينزف دما وقذارة من جميع مسامه، من الرأس حتى أخمص القدمين» كارل ماركس

ترد تقارير بين الحين والاخر عن وجود تجارة للرقيق في كل انحاء العالم بشكل عام، وبشكل خاص في اوروبا، وهي عودة حثيثة للعمالة الرخيصة، وتكشف هذه التقارير الواردة من منظمات الامم المتحدة المختصة، والتحقيقات الصحفية عبر العالم، تكشف عن ارقام هائلة في اعداد من يعملون في البيوت بصفة خدم، وفي أسواق بيع الجسد، ومن يعملون في مجال الزراعة وصيد الاسماك، وفي البناء، والمناجم، وفي المطاعم وغاسلي السيارات. وتشير بيانات منظمة العمل الدولية، الى ان هناك ما بين ٤٠-٢٠ مليون ضحية حول العالم من يعملون عبيدا. وتقدر قيمة الارباح السنوية لهؤلاء العبيد الجدد بما يتراوح ١٥٠ مليار دولار، وتشير التقارير الى ان العبودية الجنسية هي الاكثر ربحا، اذ انها تدر ٣٦ ألف دولار سنويا عن كل مستعبد-ة، وتذكر المنظمة بأن النساء تمثل ٦٦٪ من ضحايا الاتجار بالبشر، وان ٩٠ مليار دولار من أصل ال ١٥٠ مليار دولار من هذه الارباح تأتي من تجارة الجنس. لهذا فأن «تسويق الجنس وتسليعه، يمثل أحد الجوانب المميزة لعملية تحويله الى نشاط تجاري» كما تقول احدى الانثربولوجيات.

ومع هذه الارقام فنحن لا نرى «الا قمة جبل الجليد» كما يذكر الجهاز الوطني لمكافحة الجريمة البريطاني في تقرير له، والذي اشار الى ان بريطانيا تعد احدى أكثر الدول الاوروبية التي تنتشر فيها ظاهرة العبودية، حيث تذكر الارقام المقدمة في تقرير الجهاز، بأن هناك ما بين عشرة الاف الى ثلاثة عشر ألف حالة عبودية، ويعزى ذلك الى وجود مليون شخص يعيشون في بريطانيا دون اذن، ما يجعلهم أكثر عرضة لأن يكونوا من ضحايا العبودية. وبريطانيا كما هو معروف كانت المنشأ الرئيس للرأسمالية، والتراكم البدائي لراس المال كان -في جزء اساسي منه- عبر تجارة العبيد، فقد ذكر ماركس بان مدينة ليفربول كانت تستخدم لأجل المتاجرة بالعبيد ١٥ سفينة في عام ١٧٣٠، الى ان وصل عدد السفن التي تنقل العبيد في عام ١٧٩٢ الى ١٣٢ سفينة. ويواصل ماركس قوله الى ان ليفربول قد نمت بفضل المتاجرة بالعبيد، وان هذه التجارة هي طريقها للتراكم البدائي.

وحسب مؤشر العبودية العالمي لعام ٢٠١٤ فأن الهند تعد من أكثر الدول تصديرا للعبودية في العالم، بأكثر من ١٤ مليون هندي يشتغلون عبيدا. وتذكر الامم المتحدة ومنظماتها المختصة، بأن النزاعات والحروب وتفشي الجهل والامية والامراض والاوضاع الاقتصادية المنهارة في الدول المصدرة للعبيد -فهناك اكثر من ثلاثة ملايين طفل يموت سنويا بسبب الجوع في دول افريقية واسيوية- هذه كلها اسباب كافية لأن تنشأ بيئة خصبة للعبودية، فهجرة الشباب والعوائل مع اطفالهم الى البلدان الاكثر امنا ورفاهية، يجعلهم اكثر عرضة للمتاجرة بهم وحتى بأعضائهم الجسدية.

لكن ما هي العبودية ؟

هي نمط من انماط انتاج ما قبل الرأسمالية، تشكلت بانحلال المجتمع المشاعي، الذي كان سائدا في مرحلة ما، فمع تطور بسيط لأساليب الإنتاج، ومع الحفاظ على الاسرى لاستغلالهم في العمل والحروب، وبظهور بوادر للتملك لهذه الارض أو لتلك الاداة أو لتلك المجموعة البشرية المسماة «العائلة»، او «ذلك الشكل الخاص من الاجتماع «القبيلة» كما يقول ماركس، ظهر نمط جديد للإنتاج هو العبودية، في هذا النمط يصبح اسير الحرب أو ابن العشيرة الذي حل به الخراب مفيدا، فهو ملزم بتقديم نفسه لسيده الجديد أو بالأحرى لمالكه، فلقد اصبح والحال هذه اداة انتاج مملوكة بالكامل للاخر المسيطر، ويصبح بذلك جزء من ثروة السيد المالك، ويستطيع قتله متى شاء ذلك، وان من الادلة على ذلك ما كان يقام في حفلات البوتلاش والتي كان يجري فيها اتلاف لثروات الزعماء، وكانت هناك اداة تشبه الهراوة تسمى «قاتل العبد» كان الهنود الامريكيون يستعملونها في هذه الاحتفالات لقتل العبيد، كجزء من اتلاف الثروة.

أن نفي المشاعة الاولى قد جاء بالعبودية، او ان العبودية جاءت كنافية لمجتمع المشاعة، انها انفصال الانسان الجماعي المشاعي عن مشاعته وجماعته بتملكه لشيء ما. لكن هذا الانفصال والتملك لم يأت عبر تحولات ميكانيكية والية، بل عبر تفاعلات عنيفة، فسيطرة وتملك انسان لإنسان اخر لم تكن ذلك الخيار السهل للإنسانية، وبتلك السيطرة تبدأ علاقات جديدة، هي علاقة السيد بالعبد، وهي علاقة تبعية خالصة، فالعبودية هي اذن النتيجة الطبيعية لحياة المشاعة عند درجة معينة من تطورها.

عبودية مستمرة

لم تكن الرأسمالية كنمط انتاج بأفضل حال للإنسانية من سابقاتها, فأن سر التراكم للرأسمال جاء على حساب عبودية البشر في كل مكان, وبشكل خاص من افريقيا ومن امريكا المكتشفة حديثا, ان العمالة الرخيصة التي يبحث عنها الرأسمال, لا يمكن له توفيرها بدون حروب ومجاعات وصراعات ونشر الامراض هنا وهناك, وكل هذه تنتج عبودية, وان الارقام التي تذكرها الامم المتحدة وهيئاتها وباعترافها لم تكن على درجة عالية من الشفافية, وهي «الامم المتحدة» ايضا تفتقد الى احصائيات دقيقة بعدد المستعبدين, فعمال خدمة البيوت ورعاية الاطفال في الدول الغنية, تسجل ارقاما عالية, وهؤلاء يتعرضون لأسوأ معاملة من قبل مشغليهم.

أن هذه نخاسة منتشرة بشكل مؤسف في العالم وخاصة في دول الخليج التي تسجل اعدادا لا تستطيع الا ان تقف امامها مبديا دهشتك، فإذا وقفت في احد مكاتب ما تسمى «مكاتب التشغيل» فتستطيع ان ترى النخاسة بشكلها الاولي، فالخدم «العبيد» يصطفون، ويأتي المشتري ليعاين البضاعة، ويبدأ بالتفاوض مع مدير المكتب «النخاس» على السعر، حتى تتم عملية البيع. وتشير الاحصائيات المتوفرة من تلك الدول، بأن هناك ما يزيد على المليونين من الخادمات «عبدات» يمارسن الخدمة في المنازل، وهن يتعرضن لكافة انواع الانتهاكات الجنسية وسوء المعاملة.

ان التفاوت الطبقي الصارخ بين البشر قد بلغ مستويات عميقة جدا, فقد اشارت مجلة «فوربس» ان عدد الاثرياء في العالم وصل الى ٩٤٦ ملياردير من مجموع سكان الكرة الارضية البالغ عددهم سبعة مليارات نسمة, وان هذه الارقام يجب ان تنبأنا بان شيئا ما سيحصل, فأنه من غير الممكن ان يستمر الحال على هذا الوضع, لان الرأسمالية قد بلغت اوجها, ولن تستطيع ان تنتج اي حلول لأزماتها المتكررة والدورية, فقط المزيد من الموت والخراب((فالإنتاج الرأسمالي لا ينمي التكنيك وتركيب عملية الانتاج الاجتماعية الا عن طريق انه يقوض في الوقت ذاته المصدرين الاثنين لأية ثروة: الارض والعامل)) ماركس.

من وحي فيلم الخبز والحديد:

عمال البناء.. أقسى اغتراب وأقصى استغلال (١)

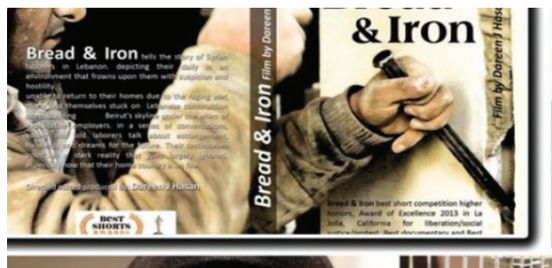

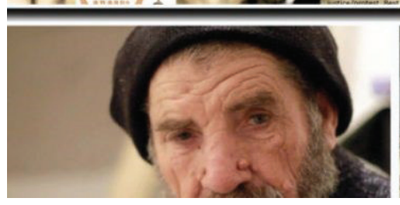

(اليوم عمري ٢٣ سنة ما عندي بيت ما عندي أرض ما عندي أي شي وحتى التفكير بالأيام تايصير عندي بيت مستحيل)

جاءت هذه الكلمات على لسان أحد عمال اليومية السوريين الذين يعملون في قطاع البناء في لبنان خلال الفيلم التسجيلي Bread and Iron للمخرجة والناشطة النسوية دارين حليمة. يصور الفيلم حياة هؤلاء العمال في الغرفة الخشبية التي يبيتون فيها أسفل البناية الشاهقة محل عملهم والمملوكة لأحد أشهر مصممي الأزياء، ويتشاركون فيها طعامهم وأوجاعهم وأحلامهم التي لا تتحقق.

إن أصدق وصف لما نراه عن حال هؤلاء العمال هو تعبير: « أجساد مهانة وأرواح مدمرة «، فهذا طفل لم يتجاوز الخامسة عشرة ترك عائلته مدفوعا بالفقر والاحتياج ليعمل في مهنة "الفاعل" ليعين أسرته (لساتني صغير ماعندي حلم). وذاك الرجل في سن السبعين وذلك الشاب الذي أمضى في هذه المهنة الشاقة سبع سنوات لم يدخر أي أموال ليحقق حلمه ببناء بيت له قام برسمه بنفسه وحساب تكلفة بناؤه التي لن يستطيع توفيرها ليظل البيت مشيد على الورق فقط. وذاك الرجل الذي أمضى ١٥ عاما من عمره يعمل في الفاعل استطاع أن يبني غرفتين ليتزوج وينجب طفلا بالكاد يوفر له الحليب.

ان عامل البناء يقضي سنوات عمره في بناء بيوت لا يمتلكها ولا يستطيع حتى بناء بيت خاص به فهو مفصول تماما عما ينتجه وهذا أشد أنواع الاغتراب الانساني الذي عبر عنه ماركس إذ لا يمتلك العامل السيطرة على ما ينتجه لأنه مجبر على بيع قوة عمله للرأسمالي مقابل أجر لا يتناسب مع عمله وانتاجه إنما فقط يبقيه على قيد الحياة. الفرق بين ما ينتجه العامل وما يحصل عليه من أجر هو الربح الذي يحققه الرأسمالي.

لن يختلف حال عمال البناء المصريين عن زملاء كفاحهم السوريون وربما لو اتيحت لهم الفرصة للتعبير عن حالهم لسمعنا قصصا مشابهة أو أكثر مأساوية. نراهم يفترشون وأدواتهم أرصفة الميادين منذ الصباح الباكر في انتظار أحد مقاولي الأنفار ليحملهم حيث مكان العمل.

طبقا لتصريحات المتحدث بأسم وزارة الإسكان يقدر عدد عمال البناء في مصر حوالي من ٣,٥ مليون الى ٤,٥ مليون عامل بينما العدد الرسمي طبقا للجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء للمشتغلين في أعمال التشييد والبناء في القطاع العام والأعمال العام في النشرة الصادرة عام ٢٠١٨ يبلغ ١١٨ ألف عامل فقط أي أن ما يزيد عن ٩٥٪ من عمال البناء والتشييد يعملون في شركات القطاع الخاص والغالبية العظمى منهم تعمل من خلال مقاولي الباطن.

تجتذب هذه المهنة أعدادa كبيرة من أبناء الفقراء حيث تتوافق إمكانياتهم ومهاراتهم المحدودة متطلبات هذه المهنة التي لا تحتاج سوى قوة العامل البدنية التي يبيعها للمقاول ليؤدوا الجزء المتدني والشاق من عملية البناء. فيعملون عدد ساعات أطول ويتقاضون أدنى الأجور. فعمال البناء هم جزء من الطبقة العاملة غير المنتظمة يدخلون بقوة وبأعداد غفيرة وقت ازدهار هذا القطاع ويخرجون من منه وقت الركود. يطلق كارل ماركس على هذا الجزء الموسمي وغير المنتظم من الطبقة العاملة "الجيش الصناعي الاحتياطي".

للجيش الصناعي الاحتياطي دور أساسي في في عمل رأس المال ونمو الثروة حيث يستخدم الرأسمالي هذه الفئة المستبعدة من العمالة المنظمة في الضغط على العمالة المنتظمة وإرغامها على أداء عمل أكثر ومساومتها وتهديد العمال أحيانا باستبدالهم فورa بهذا الجيش من العاطلين المنتشرين على قارعة الطريق.

ومن هنا نجد الدور المهم الذي تلعبه هذه الفئة من العمال المحرومين من الامتيازات التي تتمتع بها العمالة المنتظمة -من عقود العمل والتأمينات- في نمو رأس المال وتحقيق التراكم الذي يضمن استمرار عمل الرأسمالية، فهم من ناحية متوفرون بكثافة وقت ازدهار قطاع المقاولات بأقل الأجور مع الحرمان من أي ضمانات ومن ناحية أخرى أداة ضغط على القطاع المنتظم من الطبقة العاملة لتحجيم تحركاتهم في اتجاه تحسين أوضاعهم.

غير أن وجود تنظيمات تجمع هذه الفئة من عمال البناء وتعبر عن مصالح هؤلاء المقهورين والمستغلين بأقصى درجات الاستغلال في مواجهة أصحاب العمل لهي ضرورة ملحة . فقد لعبت تنظيمات عمال البناء من نقابات واتحادات في أوروبا دورا ساعد كثيرا في تحسين أوضاعهم. مثلا النقابة الأوروبية لعمال البناء ونقابة عمال البناء الألمان IG BAU واتحاد عمال البناء في السويد استطاعوا التصدي للانتهاكات التي يتعرضون لها على سبيل المثال إبرام عقود مزيفة والاستقطاع من الأجور وعدم دفع التعويضات الاجتماعية كما دخلت في مفاوضات مع أصحاب الأعمال لزيادة الأجور وتطبيق القواعد والشروط الخاصة ببيئة العمل.

فعلى عمال البناء العمل على تنظيم أنفسهم في سبيل الحصول على أبسط حقوقهم التي طال انتهاكها. فقد تصب «اللعنات» وتنهال الشتائم على المقاول الذي ظهر في الفيلم نظرا لجشعه واستغلاله العمال الفقراء، والاستقطاع من أجورهم وطردهم في حالة عدم الالتزام بمواعيد إنهاء المهام التي يحددها، دون مراعاة احتياجهم الشديد للمال القليل الذي يدفعه لهم ولكن في الحقيقة ليس هذا المقاول فريدا من نوعه، ولكنها آلية عمل الرأسمالية القائمة على الاستغلال بشكل عام والمغالاة في استغلال الطبقات الأضعف لضمان استمرارها.

(١)المصدر / صفحة بوابة الاشتراكي - السبت ١١ يوليو/حزيران ٢٠٢٠

ازدياد المعطلين عن العمل في زمن فايروس كورونا

وفقا لتقديرات منظمة العمل الدولية بلغ عدد المتعطلين عن العمل في العالم نحو ١٨٨ مليون متعطل عام ٢٠١٩، ومن المتوقع أن يزداد هذا العدد بمقدار ٢,٥ مليون متعطل كل عام تمشيا مع زيادة قوة العمل، ما يعنى عدم القدرة على توفير فرص عمل كافية لاستيعاب كل الزيادات المتتالية المنضمة لسوق العمل، وقبل أزمة كورونا أشارت تقديرات منظمة العمل الدولية إلى بلوغ معدل البطالة ٥,٤٪ عام ٢٠١٩، مع توقع استقراره عند مستويات متقاربة في عامي ٢٠٢٠ و٢٠٢١

ومن المتوقع - في ظل تداعيات فيروس كورونا المستجد على الاقتصاد العالمي أن تتزايد أعداد المتعطلين خلال عام ٢٠٢٠، ومن ثم معدلات البطالة تباعا، وقد وضعت منظمة العمل الدولية ٣ سيناريوهات في هذا الخصوص تعتمد على مدى انتشار الفيروس وآثاره الاقتصادية ومدى فاعلية الإجراءات المتبعة لاحتواء الأزمة، وقد ورد بالسيناريو المرتفع احتمال فقدان نحو ٢٨ مليون وظيفة مقابل ٥ ملايين وظيفة في حالة السيناريو المتفائل، و١٣ مليون وظيفة حال تبنى السيناريو المتوسط، ومنها ٧,٤ مليون وظيفة في الدول مرتفعة الدخل.

وتعنى هذه التقديرات احتمال تصاعد أعداد المتعطلين من ١٨٨ مليون متعطل عام ٢٠١٩ إلى ١٩٣ مليون أو ٢٠١ مليون أو ٢١٣ مليون متعطل عام ٢٠٢٠، بنسب زيادة تتراوح بين ٢,٧٪ و١٣,٣٪ حسب السيناريو الذي تستند إليه التوقعات، وقد اعتمدت التقديرات المشار إليها على ما يسببه انتشار فيروس كورونا المستجد من تقييد تحركات الأفراد بين الدول وداخل الدولة الواحدة، وأيضا على الأثر الناجم عن إغلاق بعض المؤسسات والمنشآت، وبخاصة تلك العاملة في مجال الصناعة والخدمات

وثمة تقديرات أخرى أكثر تشاؤما عن مستقبل سوق العمل أوردها تقرير المنتدى الاقتصادي العالمي، حيث يشير إلى توقع فقدان وظائف في حدود ٥٠ مليون وظيفة على مستوى العالم في ضوء مستجدات الأزمة، منها ٣٠ مليون في آسيا، و٧ ملايين في أوروبا، و٥ ملايين في الولايات المتحدة الأمريكية.

وأوضح مدير عام منظمة العمل الدولية أنه حتى الان تم صرف نحو ١٠ تريليون دولار حول العالم لدعم العمال وقطاع العمل منذ بدء الجائحة، وأضاف: «ولكن هذا كان أكثر تركيزا، ٨٨٪ من هذا المجموع أنفقته بلدان متقدمة وهذا ما يعادل نحو ٥٪ من الناتج المحلي الإجمالي، ويعادل ٢,٢٪ بالنسبة للاقتصادات النامية والناشئة، وبالنسبة للبلدان الأقل نموا فهو أقل بكثير.

وكشفت دراسة جديدة نشرتها منظمة العمل الدولية، أدلة أخرى على التأثير غير المسبوق لجائحة كورونا على سوق العمل العالمية، حيث أشارت إلى توقف أكثر من واحد من بين كل ستة شبان عن العمل منذ ظهور الجائحة.

النساء يعانين من البطالة أكثر مما يعاني منها الرجال

أفاد تقرير جديد لمنظمة العمل الدولية بارتفاع عدد الشباب المعطلين عن العمل، وغير المنتظمين في المدارس أو التدريب المهني. انه لأمر طبيعي، وفي ظل السلطة الذكورية ومجتمعات تتحكم فيا السنن والعادات العشائرية الرجعية، ان تكون المرأة هي المتأثرة اكثر بهذا الوضع مقارنة بالذكور. لقد بلغ معدل البطالة لدى الشباب ١٣,٦٪، وهو تقريبا ضعف معدل الأكبر سنا. لكن هناك أيضا، ٢٦٧ مليون شاب في وضع « عاطلون عن العمل، وغير منتظمين في المدارس والتدريب المهني.

ارتفاع البطالة بين النساء في منطقة الشرق الأوسط

تضم منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا ١٣ من بين ١٥ بلدا في العالم تعاني من أدنى معدل لمشاركة المرأة في القوى العاملة بحسب تقرير «الفجوة بين الجنسين في العالم لعام ٢٠١٥». ويتصدر اليمن القائمة بأقل نسبة من مشاركة المرأة في العمل، ويليه سوريا والأردن وإيران والمغرب والسعودية والجزائر ولبنان ومصر وعمان وتونس وموريتانيا وتركيا. وتفقد المنطقة نحو ٢٧٪ من الدخل بسبب الفجوة في مشاركة المرأة في القوى العاملة، وبمقدور «العالم العربي» أن يعوض هذه الخسائر من خلال تغيير النموذج الاقتصادي وخلق المزيد من فرص العمل، وزيادة تيسير التحاق المرأة بسوق العمل وجعله يحظى بقدر أكبر من القبول الاجتماعي.

العمال الاسيويون في العراق والأوضاع الصعبة

لم يستلم رجيب شيخ راتبه منذ ثلاثة أشهر، كما أن صاحب العمل العراقي توقف منذ فترة عن توفير وجبات الطعام له، فاضطر هذا

البنغالي للمرة الأولى لطلب المال من أسرته التي هاجر من أجل إعالتها.

حال هذا الطباخ البالغ من العمر ٢٦ عاماوالذي وصل قبل سبعة أعوام إلى مدينة البصرة الجنوبية، كحال الالاف من العمال الاتين من آسيا، وعلقوا في بلد لا عمل فيه ولا سبيل لمغادرته بسبب نقص المال.

ويقول الشاب الذي يطلق على نفسه اسم محمد لسهولة حفظه من أرباب عمله «عادة، نحن الذين نرسل الأموال إلى بلادنا.

وترك نفيس عباس أيضاائلته في باكستان. أعاد هذا الخياط (٣٢ عاما) فتح متجر رب عمله قبل أيام قليلة فقط، بعد أن أمضى قرابة أربعة أشهر من دون عمل بسبب الحظر الشامل الذي فرضته السلطات العراقية لاحتواء وباء كوفيد-١٩.

وفيما يشهد العراق أسوأ أزمة اقتصادية في تاريخه الحديث، بين جائحة كوفيد-١٩ وانخفاض أسعار النفط، يعتقد عباس أن لا مستقبل له في هذا البلد الذي بات يتحدث لغته بطلاقة.

وقد أجرت منظمة العمل الدولية مؤخرا استطلاعا شمل عشرات أرباب العمل في العراق، أقرأربعة من كل عشرة منهم بأنهم سرحوا موظفين، وقال معظمهم إنهم لا يأملون بعودة العمل إلى مستواه قبل الوباء، حتى لو انتهت موجة تفشي الفيروس الحالية.

ويرى أربعون في المئة منهم أنه سيتعين عليهم إبقاء أبواب شركاتهم مغلقة لفترة من الوقت أو ببساطة، إعلان إفلاسهم.

ومع استمرار تهديد جائحة فيروس كورونا المستجد للقوى العاملة على مستوى العالم يتعرض العمال المهاجرون بشكل خاص لخطر فقدان مصادر رزقهم. وكما هو الحال في دول أخرى، تأثر العمال المهاجرون في العراق بشكل غير متناسب بالأزمة والتي ينجم عنها تسريح أعداد من العمال على نطاق واسع مما ترك الكثير منهم في وضع مالي محفوف بالمخاطر وجعلهم عاجزين عن تلبية احتياجاتهم الأساسية.

وقد أصدرت المنظمة الدولية للهجرة بيانا أعلنت فيه أنها سلمت المرحلة الأولى من المساعدة النقدية للمهاجرين المتضررين في العراق ممن فقدوا مصادر دخلهم بسبب جائحة كورونا.

وتمت إحالة المتلقين للمساعدة النقدية، بمن فيهم عمال من الجنسية البنغالية والفلبينية إلى المنظمة الدولية للهجرة من قبل سفاراتهم المعنية.

ما هو مؤتمر دافوس « المنتدى الاقتصادي العالمي»؟

هو مؤتمر يعقد سنويا في منتجع دافوس للتزلج بجبال الألب، يحضره اغلب قادة قطاع الأعمال والتجارة مع شخصيات قيادية بارزة في المجالات السياسية والأكاديمية.

يستقطب المنتدى الاقتصادي العالمي نحو ٣٠٠٠ شخص، ثلثهم تقريبا من قطاع الأعمال.

من يحضر إلى المنتدى، يجب أن يكون قد تلقى دعوة رسمية، وفي هذه الحالة يكون دخوله مجانيا، للانضمام للمنتدى يشترط على المؤسسة ألا يقل دخلها السنوي عن مليار دولار بالإضافة إلى دفع حقوق اشتراك وعضوية سنوي بقيمة ١٢٥٠٠ دولار.

اجتماع دافوس أكثر من مؤتمر. هناك جلسات حوارية وكلمات ومقابلات مباشرة خلافا للمؤتمرات، بالإضافة للنقاشات السرية التي تعقد بين زعماء العالم ورؤساء الشركات ومجموعات من كبار المصرفيين لمناقشة آخر الأزمات واجراء دردشات من كل صنف، كثير منها لا تنقل مجرياتها.

يحضر في المنتدى زعماء العالم وشخصيات رئيسية من الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي ورؤساء الشركات الكبرى من أمثال: كوكاكولا وغولدمان ساكس و آي بي أم

تأسس المنتدى في العام عام ١٩٧١ في كولوجنى من طرف رجل الأعمال كلاوس شواب.

يعد المنتدى أحد المحطات الهامة التي تتبنى العولمة حيث يجمع هذا اللقاء السنوي رؤساء دول ووزراء وأعضاء برلمانات وإعلاميين وأكاديميين، بالإضافة إلى شركات دولية عابرة للقارات، وممثلي المنظمات غير الحكومية لتكوين تصورات مشتركة معهم حول القضايا الدولية والإقليمية الأساسية المطروحة على جدول الأعمال في كل عام وذلك على مستوى المؤتمرات السنوية أو الجلسات الاستثنائية «غير العادية.

ويمتلك أصحاب المليارات في العالم، البالغ عددهم ٢١٥٣، حاليا، أموالا تفوق ما يملكه أكثر من ٦٠٪ من شعوب العالم، وفق «أوكسفام» التي يؤكد مسؤولها في الهند، أميتابه باهار (يمثل المنظمة في «منتدى دافوس»)، أنه «لا يمكن حل(مشكلة) الهوة بين الأغنياء والفقراء من دون سياسات متعمدة لمكافحة التفاوت ينبغي على الحكومات أن تتأكد من أن الشركات والأغنياء يدفعون حصتهم العادلة من الضرائب» وبحسب أرقام المنظمة غير الحكومية التي تستند منهجيتها إلى معطيات تنشرها مجلة «فوربز» ومصرف «كريدي سويس»، فإن ثروة الـ١٪ الأكثر ثراءفي العالم «تمثل أكثر من ضعف مجموع الثروة» التي يملكها ٦,٩ مليارات نسمة هم الأقل ثراء، أي ٩٢٪ من سكان العالم.

ودائما ما يترافق مع انعقاد المؤتمر احتجاجات مناهضة له، لما يمثله من خطر على البشرية جمعاء، ويقول أحد الناشطين المعارضين للمؤتمر «أنا هنا اليوم لأقول إن المنتدى الاقتصادي العالمي قد دمر كوكبنا، بدلا من الحفاظ عليه وتحسينه».وفي العام الماضي، وصف رئيس تحرير مجلة «تايم» الأمريكية، أناند غريدهارادس، دافوس بأنه أقرب إلى «لقاء لم شمل عائلي للأشخاص الذين تسببوا في إفلاس العالم الحديث».

لا يقتصر هذا الحدث على اجتذاب أبرز ممثلي القوى الفاعلة في العالم، ولكنه قد يكون ساحة لطرح انتقادات حادة ففي العام الماضي، استخدم المؤرخ الهولندي المعروف، روتجر بريغمان، منصة المنتدى لانتقاد الحاضرين فيه بشدة لعدم دفع نصيبهم العادل من الضرائب، كما أنك سترى في كثير من الأحيان احتجاجات تتزامن مع المنتدى في دافوس والمدن السويسرية الكبرى، وقد احتجت ناشطات نسويات أوكرانيات ضد الهيمنة الذكورية على الاقتصاد العالمي، وفي عام ٢٠١٢، قامت حركة «احتلال وول ستريت» التي تنشط ضد عدم المساواة،

بالاحتجاج في دافوس ببناء كوخ ضخم على هيئة أكواخ الأسكيمو ضم نحو ٥٠ محتجا.

قضايا ونضالات المرأة

اعداد : أسيل رماح ، اقبال صلال ، طارق فتحي

بولينا حسون رائدة الصحافة النسوية والمدافعة عن حقوق المرأة

بولينا حسون صحفية عراقية من مدينة الموصل، ولدت سنة ١٨٩٥ من أب عراقي وأم سورية . تنقلت في مقتبل حياتها بين مصر وفلسطين والأردن إلى أن عادت إلى العراق سنة ١٩٢٢(كانت تبلغ حينها سبعة وعشرون عاما)

بعد عودتها إلى العراق انغمست بالحياة العامة ، وكانت من العضوات المؤسسات لنادي النهضة النسائية الذي افتتح في ٢٤ تشرين الثاني-نوفمبر ١٩٢٣ برئاسة أسماء الزهاوي ابنة مفتي العراق الشيخ أمجد الزهاوي. وأخذت تجهر بآرائها حول تحرير المرأة، ومساواتها بأخيها الرجل ومشاركته في بناء العراق ونهضته بعد تشكيله دولته الحديثة . وقد أصدرت مجلتها ليلى، وبدأت بكتابة المقالات ونشر الموضوعات المختلفة التي يرسلها الكتاب الاخرون للمجلة عن النهضة النسائية والمعالجات المختلفة الخاصة بالمرأة. كما كرست المجلة بعض صفحاتها لانتقاد بعض العادات الاجتماعية والاقتصادية التي تؤثر سلبا على نهضة المرأة، وتحط من قدرها وتهضم حقوقها، وتبقيها في حالة التخلف. وواظبت المجلة ، في أعدادها اللاحقة ، تأكيدها على تحرير المرأة والى إعطاء المرأة المكانة الجديرة بها في المجتمع والأسرة.

كانت لبولينا اهتمامات صحفية وأدبية بارزة فهي تعتبر رائدة الصحافة النسوية في العراق بإصدارها مجلة ليلى، أول مجلة نسوية عراقية وذلك في الخامس عشر من شهر تشرين الأول سنة ١٩٢٣ حيث كانت رئيسة تحريرها. أصدرت من المجلة ٢٠ عددا حيث توقفت عن الصدور نتيجة للضغوطات من قبل القوى الرجعية في حينها وحزمت أمتعتها وسافرت من بغداد إلى الأردن في كانون الأول سنة ١٩٢٥ .

مجلة ليلى هي أول مجلة نسائية تصدر في العراق، وسبب تسمية المجلة يرجع، كما تقول بولينا حسون، إلى أنها سمعت الشاعر الكبير جميل صدقي الزهاوي يلقي قصيدة في منتدى التهذيب ببغداد مطلعها :

وإني بليلى مغرم وهي موطني
وعلي أقضي في غرامي بها نحبي

فقامت بولينا بتسمية المجلة باسم (ليلى) وكانت قبل سماع هذه الأبيات ترغب بتسميتها (فتاة العراق)

وبولينا حسون، تعد واحدة من مؤرخي الصحافة العراقية ، ومن رائدات الصحافة النسائية في المنطقة ، وعملت في الصحافة في ظروف بالغة الصعوبة ، فقد احتد الصراع بين دعاة السفور ودعاة الحجاب، وكان المحافظون هم المسيطرون في المجتمع، في ذلك الوقت.

وبعد انتهاء السنة الثانية من عمر المجلة ، عينت بولينا حسون مديرة لمدرسة باب الشيخ الابتدائية في بغداد عام ١٩٢٥، وكان ذلك بداية لحملة شعواء تعرضت لها تلك الصحفية الرائدة من قبل بعض الصحف العراقية وانتقلت إلى المحاكم، والتي أدت، في نهاية الأمر، إلى نقلها معلمة في مدرسة أخرى ومن ثم إلى تركها العمل.

لقد أدى الضغط، والحصار الشديد، والحملات الصحفية القاسية التي جابهت بولينا حسون، إلى عدولها عن الاستمرار في العمل الصحفي، والى حزمها أمتعتها ومغادرتها العراق إلى فلسطين والاردن في (كانون الأول-ديسمبر ١٩٢٥) وخلفت وراءها ذكرى لامرأة قوية لديها قضية تدافع عنها، يحق أن يقال عنها رائدة الحركة النسائية في العراق.

لم تقتصر مجلة ليلى في اهتماماتها على شؤون المرأة، وإنما تعدت ذلك عندما أفسحت المجال لصفحاتها، لتناول موضوعات ذات صلة بأوضاع العراق الاجتماعية ، والاقتصادية والسياسية ، والثقافية في تلك الحقبة المهمة من حقب التاريخ العراقي المعاصر وقد جاء في مجلة الموروث (الالكترونية) التي تصدرها دار الكتب والوثائق، أن الدار اختارت مجلة ليلى لتحويلها إلى الشكل الرقمي، كبداية لمساهمتها في مشروع المكتبة الرقمية العالمية وليلى التي صدر منها (٢٠) عشرون عددا بين سنتي ١٩٢٣_١٩٢٥، أول مجلة نسائية عراقية وبلغ عدد الصفحات العائدة إلى عددين منها فقط والمقروءة عبر الموقع العالمي، قرابة ٢٦٢٠١ صفحة من تاريخ ٢١ نيسان ٢٠٠٩ وحتى ٣١ أب ٢٠٠٩ وجاء في ترويستها أنها: «مجلة نسائية شهرية تبحث في كل مفيد وجديد مما يتعلق بالعلم والفن والأدب والاجتماع مع نشر مقالة مهمة عنوانها العادات المستهجنة في معاملة المرأة»، تطرقت فيها المجلة إلى مبدأها في المجاهرة باتخاذ كلمة الحق والصراحة شعارا لها.. وقالت إنها آلت على نفسها محاربة العادات الوبيلة التي تحط من قدر المرأة وتهضم حقوقها، وتبقيها مطروحة في مهاوي الجمود والاحتقار والخمول» وتطرقت إلى جهودها في فضح بعض العادات السائدة في قضايا الزواج وقالت إنها اليوم تحتج على الاهانة التي ترشق بها المرأة في حديث الناس وفي داخل العائلة .

لقد صدرت مجلة ليلى تحت شعار» على طريق نهضة المرأة العراقية »، وتضمنت صفحاتها معلومات جمة عن تربية الأطفال، وتعليم الفتيات، وصحة الأسرة، والاقتصاد المنزلي. فضلا عن شؤون الثقافة والتعليم. كما انخرطت المجلة في الصراع الذي كان رائدا بين المحافظين والمجددين والذي اصطلح عليه في حينه بـ (معركة السفور والحجاب)، واشتملت مقالاتها الافتتاحية على إثارة موضوعات مهمة ، وبعناوين مختلفة من قبيل بوتقة الحق» و «أخبار الضرائب» و»ركن ربات البيوت» و «حلقات من أوتار سحرية » و» الأخبار الغربية » واهتمت المجلة بتناول جوانب تتعلق بالصحة العامة ، والشؤون الطبية ، وقضايا الشعر والأدب. كما انصرفت لمتابعة نشاطات ونتاجات الشعراء والكتاب والباحثين العراقيين والعرب البارزين آنذاك أمثال معروف عبد الغني الرصافي، وجميل صدقي الزهاوي، وكاظم الدجيلي وأنور شاؤول ويوسف غنيمة وحليم دموس وابراهيم الحوراني، وفيلكس فارس، وسلمى صائغ .

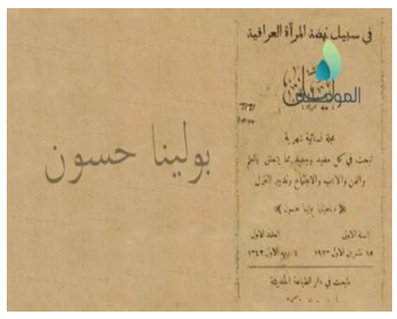

ومن أهم المقالات التي نشرتها في افتتاحية العدد (٦) الصادر في ١٥ أيار- مايو ١٩٢٤ تلك (المقالة- الصرخة) الموجهة إلى المجلس التأسيسي العراقي (البرلمان)، وتدعو فيها إلى منح المرأة حقوقها المشروعة. وفي عددها الأخير الصادر في ١٥ آب ١٩٢٥ شرحت لقرائها، عبر مقالة حزينة ، الظروف المادية الصعبة التي كانت تواجهها المجلة آنذاك، وللأسف، فقد اضطرت صاحبة امتياز المجلة بولينا حسون إلى مغادرة العراق وعندئذ توقفت المجلة عن الصدور.

قد يكون من المناسب أن نشير إلى أن العراق لم يشهد صدور مجلة نسائية إلا بعد أكثر من عشر سنين حين صدرت مجلة (المرأة الحديثة) لرئيس تحريرها فاضل قاسم راجي وكانت سكينة إبراهيم المحررة الرئيسة فيها. صدر العدد الأول من مجلة ليلى في الخامس عشر من تشرين الأول-أكتوبر سنة ١٩٢٣، وكانت تطبع في شركة الطبع الحديثة ببغداد لصاحبها حسون مراد وشركاه «إن البعض يعتقد بان ظهور مجلة نسائية في العراق من (الكماليات) التي لا حاجة اليها الآن، وان المناداة بنهضة المرأة العراقية نفخ الرماد فهؤلاء وأمثالهم معتادون على إطفاء الأرواح ولعلهم من بقايا الوائدين، الذين يحاربون أي تحرك نسوي من شأنه الارتقاء بالواقع النسوي.

توفت بولينا حسون سنة ١٩٦٩، لتكون بذلك واحدة من النساء الرائدات في المطالبة بحقوق المرأة وعملت طوال حياتها على محاربة كل اشكال امتهان النساء والتقليل من شأنهن ورغم كل الضغوط التي تعرضت لها، الا انها بقيت صامدة قوية بوجه التحديات.

النساء وجائحة كورونا

ايمان محمد

فيروسات كورونا هي سلالة واسعة من الفيروسات التي قد تسبب المرض للحيوان والأنسان. ومن المعروف ان عددا من فيروسات كورونا تسبب لدى البشر أمراض تنفسية تتراوح حدتها من نزلات البرد الشائعة الى الأمراض الأشد وخامة مثل متلازمة الشرق الاوسط التنفسية (ميرس) والمتلازمة التنفسية الحادة الوخيمة (سارس). وبسبب فيروس كورونا المكتشف موخرا مرض كوفيد-١٩، هو مرض معد يسببه اخر فيروس تم اكتشافه من سلالة فيروسات كورونا. ولم يكن هناك اي علم بوجود هذا الفيروس الجديد ومرضه قبل بدء تفشيه في مدينة ووهان الصينية في كانون الاول/ ديسمبر ٢٠١٩. وقد تحول كوفيد-١٩ الان الى جائحة توثر على العديد من بلدان العالم.

وقد تضرر العالم برمته جراء استمرار الفايروس وعدم إيجاد لقاح الى الأن ، وحسب اخر الإحصائيات فان عدد الإصابات تجاوز ١٢ مليون إصابة مؤكدة وعدد الوفيات تجاوز النصف مليون (١٠ / ٧ / ٢٠٢٠) وتسجل لدى الرجال اكثر حالات الإصابة والوفيات نسبة الى النساء، ويقول البروفسور بول هانتر من جامعة ايست انغليا ان هناك اختلافا جوهريا في استجابة المناعة لدى النساء، فهن أكثر عرضة للإصابة بأمراض المناعة الذاتية التي يهاجم فيها الجسم نفسه. وهناك ادله على انتاج النساء لاجسام مضادة بشكل اضل مع لقاحات الأنفلونزا ولان الهرمون الأنثوي «استروجين» يحفز نظام المناعة ، بينما يعمل الهرمون الذكري «تستوسترون» على كبح نظام المناعة .

لكن هذه الحالة ليست مطمئنة بالنسبة للنساء الحوامل اللواتي يعانين من المرض رغم انه لأتوجد دراسة الى الأن توكد او تنفي انتقال الفايروس الى الجنين، ورغم ذلك فبعض الحوامل يتعرضن للولادة العسيرة او تصل في حالات شديدة الى الإجهاض حسب الدراسات، وذلك بصعوبة التنفس وسيطرة الفايروس على الرئتين، في حين ان الحمل أيضا يؤثر على التنفس وضربات القلب، لكن ما على النساء فعله هو الالتزام بالإرشادات وتجنب الإصابة ، وليس هذا فقط بل حسب تقرير منظمة الصحة العالمية فان عدد النساء العاملات في الصحة ضعف عدد الرجال، لذا فهي اكثر مواجه للفيروس كون ان مستويات تعرض الممرضات للفيروس «أعلى من الأطباء» لأنهن اكثر مشاركة في الرعاية الحميمة للمرضى. هن اللواتي يسحبن الدم ويجمعن العينات. يوجد هذا الوضع ايضا في دور رعاية المسنين، وكذلك مسؤوليتها في البيت بعد ان أغلقت جمع الدول المدارس ودور الحضانة ، اي عليها العبء الأكبر في الرعاية ، خصوصا ان بعض المصابين يتم حجرهم صحيا في البيت و هذا يعرضها بشكل مباشر للفيروس، لذا تعاني النساء من صعوبات كبيرة وخصوصا النساء العاملات في المجال الصحي ومنعهن من اخذ الاجازة كون الضغط شديدة على المراكز الصحية ، واضافة الى الوضع النفسي الذي تعاني منه النساء وتحديدا في المجمعات الشرقية ، ففي بعض الحالات تم منع النساء من الحجر كون هذا ينافي تقاليد واعراف بعض الدول، وليس هذا فقط بل ان عدد كبير من النساء تعرضن الى العنف الشديد نتيجة تأثير الحجر الصحي، وأيضا تضررت النساء بسبب الأزمة الاقتصادية بعد ان خسر عدد هائل من النساء عملهن كون معظم النساء يعملن بدوام جزئي او غير رسمي و يكون اول المتضررين هذا النوع من الوظائف في ظل الازمه الاقتصادية ويعد من الصعب جدا ايجاد عمل بديل خصوصا في هذه الفترة، وبعد عدة دراسات عالمية وتقارير اتضح ان النساء هن المتضررات الاكبر في هذه الازمة من كل الجوانب، صحية ونفسية واقتصادية .

العزم والإصرار حتى نيل الحقوق

اقبال صلال

انتفضت الجماهير في العراق من خلال ثورة بدأت في الأول من أكتوبر عام ٢٠١٩ ولازالت مستمرة حتى اليوم وان كانت على مراحل .. ثورة كشفت المستور عن الفساد على نحو علني والى العالم ، حتى صرخ طغاة السلطة بلغة يفهمها القاصي والداني : نعم نحن فاسدون.

كل هذه المساحات المضيئة المرسومة من وعي الجماهير ، انجبت وعيا جمعيا واعترافا بحقوق من سرقت خبزته وقوت اطفاله ورسمت طريقها نحو الخلاص رغم كل ماتعرضت له الثورة من قمع وقتل ومؤامرات. مساحات كان لها مزايا في الاستقرار والانجاز ما دامت تمضي وفق رؤية اشتراكية .. إلا أن خطط بعض القوى السياسية التي تريد بقاء السلطة الحاكمة الفاسدة كي تستمر بالنهب والخراب انتهجت استراتيجية الترهيب بالقتل كما فعلت بالثوار والتي اعتبرها المحتجون ردة فعل حكومية مضادة لمآربهم .

لكن تلك السياسة القمعية اضافت الى الجماهير قوة إضافية حيث دعم الرأي العام العالمي والجماهيري الواسع . ولعل هذه النتيجة طبيعية جدا، حيث الصراعات بين الكتل المتناحرة و المرتخية وبلا مباديء، وما يجمعها فقط المنافع الشخصية على حساب تدمير البلد بكل مفاصله ومؤسساته المدنية والعسكرية والاجتماعية ..

كلنا نعلم ان صراع الحكومات مع شعوبها تكون نهاياتها تحصيل حاصل لظفر احد الطرفين المتخاصمين . أما ان تحقق الثورة اهدافها لصالح الثوار او تقمع السلطة الثورة بأساليب فاشية . وبما إننا شعب انتفض ضد الفساد وكان الرد من قبل السلطة هو رد عسكري بشع بفوهة البندقية على كل من يطالب بكسرة خبز او سقف يأوي اطفاله .. لذا كان قرار الثائرين هو الاستمرار حتى الاطاحة بهؤلاء ..

ان حال الثورة في العراق اصبح مثل كل الصراعات السياسية جولات وصولات، وهناك من يظن بأن هذه الانتفاضة هي حرب ضد امتيازات الاحزاب الاسلامية وليس ثورة خبز وحياة شعب تعرض للاذلال والهوان والقتل ..

ان الأحزاب الطائفية والقومية المدعومة بميليشياتها يصفون الثوار بأنهم «خونة وعملاء لأعداء الوطن «، تلك الذريعة القذرة التي يتذرع بها هؤلاء السراق وكأن كلامهم هذا نابع من» الإخلاص للوطن « الا انهم لا يهدفون من وراء هذه الأكاذيب سوى البقاء في مناصبهم والاستمرار في نهب الثروات ، في المقابل ينظر إليهم ابطال الثورة كمجرمين ظهروا على حقيقتهم التي لاتوصف بأبشع الكلمات . الحقيقة أن هذه الزمرة السياسية هم تجار دماء وليس «شخصيات فذة «. بل هم ثلة فاسدة تعتاش على موارد ريع الدولة ولا مصلحة لهم سوى اذلال المواطن وتجويعه .

ان الانسان في العراق الذي يعاني من الجوع والفقرعلى يد هذه السلطة ،قرر ان يخرج بلا عودة حتى تحقيق مطالبه برحيل هذه السلطة بكل مفاصلها جذريا دون ترقيع . ورفع شعارات مفادها: إن لم نمت من اجل انتصار الثورة فسوف يقتلنا الجوع.

هناك من يتآمر علينا و يريد أن يحولنا من شعب حضاري ثائر إلى شعب مرتزق أباح أرضه وكرامته الى بعض الدول التي تطمع ان تنهب اموال الشعب على حساب طائفة او مذهب او دين ، نحن جماهير العراق ماضون في انتفاضتنا حتى تحقيق أهدافها في توفير حياة حرة كريمة وتحقيق المساواة وضمان الحرية للجميع على السواء .

ظاهرة قتل النساء الى متى؟

نرجس علي

أصبح التحرش والتهديد والخوف والاعتداء من قبل الرجال على النساء جزءا من الحياة اليومية للكثير من النساء ومن الممكن ان تقع كل امرأة او فتاة ضحية للتحرش الجنسي.

ويمكن أن يحدث التحرش الجنسي في جميع الأماكن العامة ، على سبيل المثال في المدرسة أو في ميدان العمل أو في المواصلات العامة أو في الشارع أو حتى خلف جدران بيت المتحرش بها.

يشمل التحرش الجنسي مجموعة من الأشكال من ضمنها التحديق والنظر غير الائق، والنداءات كالتصفير، والتعليقات حول شكل الجسم والمظهر، أو الالفاظ والنكات ذات الايحاءات الجنسية ، أو الملامسة غير المرغوب بها من قبل الرجل او الشاب المتحرش في هذه الحالة يدعي المتحرش على أنها وليدة الصدفة وخارجة عن إرادته

وقد تشعر النساء أيضا بالمضايقة والتحرش الجنسي من خلال الايحاءات الجنسية المهينة كالتجسيد الإباحي بشتى أشكاله.

وقد أصبح تعرض النساء لمختلف اشكال التحرش الجنسي السابقة الذكر تعرضيوميا ومتكررا لدرجة أن الكثير من الناس استهنوا به وأصبحوا يرونها ظاهرة طبيعية وجزء من السلوك الذكوري، ولكن في الواقع إحساس المرأة أو الفتاة التي تتعرض للتحرش هو الذي من شأنه أن يكون حاسما وبإمكانه ان يقيم الموقف، لأنها هي التي تتعرض للإساءة الجسدية وبالتالي الضغط النفسي.

من حق كل امرأة وفتاة أن تفرض على الاخرين المساحة الشخصية التي تحتاجها كانسان كي ينمو وأن تفرض ضرورة التزام المحيط باحترام هذه الحدود التي تحددها لهم.

التحرش الجنسي

ملاك طالب

أصبح التحرش والتهديد والخوف والاعتداء من قبل الرجال على النساء جزءا من الحياة اليومية للكثير من النساء ومن الممكن ان تقع كل امرأة او فتاة ضحية للتحرش الجنسي.

ويمكن أن يحدث التحرش الجنسي في جميع الأماكن العامة ، على سبيل المثال في المدرسة أو في ميدان العمل أو في المواصلات العامة أو في الشارع أو حتى خلف جدران بيت المتحرش بها.

يشمل التحرش الجنسي مجموعة من الأشكال من ضمنها التحديق والنظر غير الائق، والنداءات كالتصفير، والتعليقات حول شكل الجسم والمظهر، أو الالفاظ والنكات ذات الايحاءات الجنسية ، أو الملامسة غير المرغوب بها من قبل الرجل او الشاب المتحرش في هذه الحالة يدعي المتحرش على أنها وليدة الصدفة وخارجة عن إرادته وقد تشعر النساء أيضا بالمضايقة والتحرش الجنسي من خلال الايحاءات الجنسية المهينة كالتجسيد الإباحي بشتى أشكاله.

وقد أصبح تعرض النساء لمختلف اشكال التحرش الجنسي السابقة الذكر تعرضا يوميا ومتكررا لدرجة أن الكثير من الناس استهانوا به وأصبحوا يرونها ظاهرة طبيعية وجزء من السلوك الذكوري، ولكن في الواقع إحساس المرأة أو الفتاة التي تتعرض للتحرش هو الذي من شأنه أن يكون حاسما وبإمكانه ان يقيم الموقف، لأنها هي التي تتعرض للإساءة الجسدية وبالتالي الضغط النفسي.

من حق كل امرأة وفتاة أن تفرض على الاخرين المساحة الشخصية التي تحتاجها كانسان كي ينمو وأن تفرض ضرورة التزام المحيط باحترام هذه الحدود التي تحددها لهم.

خريجوا العلوم السياسية المعتصمون يتعرضون للضرب

اسيل رماح

رغم جميع الصعوبات التي تعصف بالبلاد من انتشار جائحة كورونا ولهيب الشمس الحارقة والوضع الصحي والاقتصادي المتدهور، خرج العشرات من خريجي العلوم السياسية في اعتصامات امام وزارة الخارجية العراقية مطالبين بتوفير درجات وظيفية للشابات والشباب العاطلين عن العمل باحثين عن مصدر العيش بعد سنوات طويلة انهكتهم الدراسة والجهد والتعب مطالبين بتعيينهم على ملاكها والذين لم يتم تعيينهم منذعام ٢٠١٣ وحتى الان، وبالرغم من المناشدات التي يطلقها الشباب الا انهم لم يجدوا أي استجابة لمطالبهم ولم يلتقي بهم أي مسؤول ولا احد يستمع لهم، فأحزاب النظام السياسي الطائفي منشغلون بعمليات السرقة والمحاصصة والمحسوبية الى ان قادوا البلد الى الدمار.

بعد التصعيد السلمي الذي قام به الطلبة الخريجون في صباح يوم الخميس ٢٥ حزيران، واجهتهم قوات الامن التابعة لوزارة الخارجية بالاعتداء عليهم بأساليب قمعية وحشية مثل الاعتقالات والضرب والشتم، محاولة فض اعتصامهم بالقوة، وهذا الامر ليس بالجديد على حكومة الأحزاب الطائفية والقومية ، فهم اعتادوا على قتل المنتفضين والمعارضين لسلطتهم القمعية ، واسكات اي صوت ينادي بالحرية .

الصفحة الادبية

اعداد : احمد مرزوك

حبيبها

قصة قصيرة

مكسيم غوركي

ترجمة زياد الحكيم

عندما كنت طالبا في موسكو شاءت المصادفة ان اقيم بجوار سيدة ذات سمعة غير طيبة. كانت بولندية الأصل، وكان الناس يسمونها تيريزا. كانت امرأة سمراء، طويلة القامة، ممتلئة الجسم، ذات حاجبين كثيفين أسودين، ووجه خشن كبير - كما لو انه نحت بسكين كبيرة - وعينين سوداوين لامعتين، وصوت عريض... كل ذلك كان يشعرني بالرعب. كنت أقيم في شقة عالية، وكانت هي تقيم في شقة مقابلة. ولم أكن اترك بابي مفتوحا عندما اعرف انها في شقتها. ولكن ذلك كان حدثا نادرا. كنت أحيانا التقي بها — مصادفة - على السلم او في الساحة المحيطة بالبناء. وكانت تبتسم لي ابتسامة تنم عن خبث وسخرية. وأحيانا كنت أراها في حالة سكر، بعينين ضبابيتين وابتسامة بلهاء. وفي هذه المناسبات كانت تتحدث الي.

- كيف حالك السيد الطالب؟

وكانت ضحكتها الساذجة تزيد من كرهي لها. كان جديرا بي ان اغير شقتي لأتجنب مثل هذه اللقاءات والتحيات، ولكنها كانت شقة لطيفة، وكانت تطل على منظر شامل كنت أراه من النافذة، وكانت تقع في شارع هادئ، ولذلك تحملت هذه المرأة.

وفي صباح احد الأيام، كنت جالسا على الأريكة محاولا ان اعثر على سبب يمنعني من الذهاب الى المدرسة عندما فتح الباب وسمعت صاحبة الصوت العريض عند العتبة.

- أرجو ان تكون في صحة جيدة السيد الطالب.

قلت: ماذا تريدين؟ كان وجهها مرتبكا مشوشا على غير العادة.

- سيدي: اود ان اطلب منك طلبا أرجو ان تلبيه لي.

لزمت الصمت وفكرت في نفسي:

- يا للسماء. كن شجاعا يا ولد.

قالت: اريد ان ابعث برسالة الى موطني. هذا هو كل ما في الامر.

كان صوتها ذليلا وخفيضا ومتوسلا.

قلت في نفسي: فليأخذك الشيطان. قمت وجلست الى الطاولة وتناولت ورقة وقلما وقلت: تعالي واجلسي وأملي علي.

اقتربت وجلست بحذر شديد ونظرت الي نظرة توحي بإحساس بالذنب.

- حسن لمن تريدين توجيه الرسالة ؟

- لبولزيلاف كاشبوت بمدينة سفييتسانيا في طريق وارسو.

- ابدأي.

_ عزيزي بولز ... حبيبي العزيز... حبيبي المخلص. أرجو ان تحميك مريم العذراء. قلبك من ذهب. لماذا لم تكتب منذ مدة طويلة لحمامتك الصغيرة الحزينة تيريزا؟

كدت انفجر من الضحك: حمامة صغيرة حزينة بطول اكثر من ستة اقدام، وبقبضة حجرية، وجسم ضخم، ووجه اسمر كما لو ان صاحبته عاشت حياتها كلها بقرب من مدخنة. حافظت على هدوئي وقلت:

- من هو بولست هذا؟

- بولز، السيد الطالب - كما لو انها شعرت بإهانة من خطأي في لفظ الاسم — هو بولز، صديقي الشاب.

- صديق شاب!

- ما الغرابة في الأمر يا سيدي؟ أليس من حقي وأنا فتاة ان يكون لي صديق شاب؟

هي؟ فتاة؟ حسن!

- لم لا؟ كل شيء ممكن. وهل عرفتيه منذ مدة طويلة ؟

- ست سنوات.

- ها! لنكتب الرسالة الان.

تمنيت في قرارة نفسي ان أكون في مكان بولز هذا حتى لو كانت الفتاة التي تراسله مثل تيريزا او حتى اقل منها لأنه لم يكن لي فتاة تكتب لي.

قالت تيريزا: شكرا لك. ربما سأرد لك المعروف بطريقة ما.

- لا شكرا.

وقلت لها إني لست بحاجة إلى اي خدمة يمكن ان تقدمها لي.

وانصرفت.

ومر أسبوع او أسبوعان. وكان الوقت مساء. وكنت جالسا بالقرب من النافذة اهمهم بلحن محاولا ان اهرب من نفسي وقد اخذ مني الضجر كل مأخذ. كان الطقس سيئا ولم اكن اريد ان اخرج. وغرقت في فترة من التحليل الذاتي، وكان هذا باعثا على مزيد من الضجر، ولكني لم اكن ابالي بشيء آخر. وعندئذ فتح الباب.

كانت تيريزا عند الباب.

- ماذا في الامر؟

- السيد الطالب: ارجو ان لا تكون منشغلا في امر مهم.

- لا. ماذا تريدين؟

- اريد ان اطلب منك ان تكتب لي رسالة أخرى.

- لمن؟ لبولز؟

- لا. هذه المرة رسالة من بولز.

- ماذا؟

- يا لي من امرأة غبية. عفوك يا سيدي الطالب. الرسالة من اجل صديق لي. هو ليس صديقا. ولكنه احد معارفي. له حبيبة تشبهني

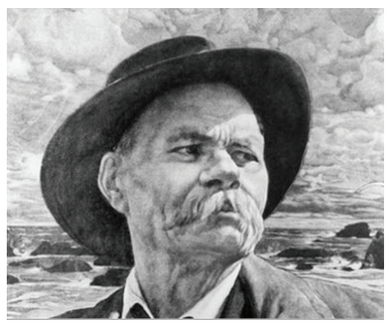

اسمها تيريزا. هل لك ان تكتب رسالة لتيريزا هذه؟

نظرت إليها: كان وجهها مرتبكا، وكانت أصابعها ترتعش. لم افهم في البداية. ثم توضح لي الأمر.

- اسمعي ايتها السيدة. ليس ثمة أشخاص باسم بولز او تيريزا على الإطلاق. وانت تكذبين علي. كفي عن الكذب ولا تتسللي الى شقتي مرة اخرى. هل تفهمين؟

وفجأة اعترتها حالة غريبة من الذعر، وراحت تتلعثم وكأنها تريد ان تقول شيئا ولا تستطيع. وانتظرت لأرى ماذا تريد ان تقول. وشعرت اني ارتكبت خطأ عندما غلب علي ظني، انها كانت تريد ان تحرفني عن طريق الصلاح. كان من الواضح ان الأمر كان مختلفا تماما.

قالت: السيد الطالب، ولكنها فجأة لوحت بيدها واستدارت وخرجت من الباب. وراودني شعور مزعج. كانت الفتاة البائسة في غاية الغضب. وفكرت ان اذهب إليها وادعوها ان تعود لأكتب لها ما تريد.

دخلت الى شقتها. ونظرت في المكان. كانت تجلس الى الطاولة مسندة مرفقيها عليها واضعة رأسها بين يديها.

قلت: اسميني.

(عندما أصل الى هذه النقطة في القصة اشعر بالحرج والغباء. حسن! حسن!)

قلت: اسميني.

قفزت من كرسيها واقتربت مني بعينين لامعتين ووضعت يدها على كتفي، وهمست في اذني بصوتها العريض:

- انظر... الأمر على هذه الشاكلة. ليس ثمة شخص اسمه بولز ولا تيريزا. ولكن كيف يختلف الأمر بالنسبة اليك؟ هل يصعب عليك ان تجر القلم على الورق؟ وهكذا توضح الأمر.

شعرت بكثير من الدهشة لهذا الاستقبال.

- ماذا في الأمر اذن؟ ليس ثمة شخص اسمه بولز؟

- لا.

- ولا تيريزا؟

- ولا تيريزا. انا تيريزا.

لم افهم شيئا. نظرت اليها وحاولت ان اعرف اي منا كان في طريقه الى الجنون. ولكنها عادت الى الطاولة وبحثت عن شيء ما ثم عادت الي وقالت بصوت ينم عن إحساس بالإهانة :

- اذا كان من الصعب عليك ان تكتب لبولز، انظر، هذه هي رسالتك. خذها. اشخاص اخرون سيكتبون لي.

كانت تمسك بيدها الرسالة التي كتبتها لبولز.

- اسمعي يا تيريزا. ما معنى هذا كله. ما معنى ان يكتب آخرون رسالة لك في الوقت الذي كتبت لك رسالة لم ترسليها؟

- ارسلها اين؟

- الى هذا... الى بولز.

- ليس ثمة شخص اسمه بولز.

لم افهم شيئا على الاطلاق. لم يكن أمامي الا ان ابصق وأغادر المكان. ولكنها اسرعت وشرحت لي قائلة :

- ماذا؟ هل ما زلت مستاء؟ قلت لك لا يوجد مثل هذا الشخص.

ومدت ذراعيها كما لو انها هي الاخرى لم تفهم سبب عدم وجود شخص اسمه بولز.

وقالت: ولكني أردت ان يكون لي صديق. ألست إنسانا ومن حقي ان يكون لي صديق مثل غيري من الناس؟ اعرف. اعرف. اعرف طبعا. ولكن لم يلحق أذى باي شخص كتبت اليه. . .

- عفوا. من تقصدين؟

- بولز طبعا.

- ولكنه غير موجود.

- للأسف... ولكن ماذا لو لم يكن موجودا؟ بل قد يكون موجودا. انا اكتب اليه. ويبدو انه كان موجودا. وهو يرد، وانا اكتب له مرة اخرى.

وفهمت في آخر الأمر. وشعرت بالغثيان والحزن والخجل. فأمامي على بعد مسافة قصيرة وقفت امرأة لم تجد في العالم كله من يعاملها بحنان فاخترعت صديقا لها. قالت:

- انظر.. كتبت لي رسالة لبولز وأعطيتها لشخص اخر ليقرأها لي. وعندما قرأوا الرسالة استمعت إليها وشعرت ان بولز يتحدث الي. وطلبت منك ان تكتب لي رسالة من بولز الى تيريزا — انا -، وعندما يكتبون لي رسالة من بولز اشعر ان بولز موجود وتصبح حياتي اكثر يسرا.

ومنذ ذلك الوقت رحت اكتب رسالتين كل أسبوع واحدة لبولز وأخرى لتيريزا. كتبت هذه الرسائل جيدا. وطبعا استمعت تيريزا لها جميعا وبكت بل انتحبت بصوتها العريض. ومقابل ذلك كله راحت ترتق جواربي وقمصاني وغيرها من ثيابي. وبعد ثلاثة أشهر من هذه القصة قبضوا على تيريزا وسجنوها لشيء ما فعلته. واغلب الظن إنها الان في عداد الموتى.

ونفض محدثي رماد سيجارته ونظر إلى السماء وقال:

- كلما تذوق الإنسان الاشياء المرة في الحياة ازداد تشوقه الى تذوق ما في الحياة من حلاوة. وكل شيء يتضح في اخر الأمر بقسوة شديدة. ونقول انها الطبقات الساقطة. ومن هي الطبقات الساقطة ؟ اريد ان اعرف. انها من أشخاص لهم ذات العظام واللحم والدم والأعصاب مثلنا. وقلنا هذا يوما بعد يوم على مدى عصور. والشيطان وحده يعرف مدى قبح الامر كله. والحقيقة إننا جميعا ساقطون. وفي نظري اننا جميعا ساقطون في هاوية الاكتفاء الذاتي وإحساسنا المزيف بالتفوق. ولكن هذا كلام قديم قدم التلال، قديم بحيث ان من العار ان نتحدث به مرة اخرى.

نازك الملائكة

شاعرة عراقية ولدت في بغداد عام ١٩٢٣، وقد اختار والدها اسم نازك تيمنا بالثائرة السورية نازك العابد، التي قادت الثوار السوريين في مواجهة جيش الاحتلال الفرنسي في العام الذي ولدت فيه الشاعرة . يعتقد الكثيرون أن نازك الملائكة هي أول من كتبت الشعر الحر في عام ١٩٤٧ ويعتبر البعض قصيدتها المسماة الكوليرا من أوائل الشعر الحر في الأدب العربي. وقد بدات الملائكة في كتابة الشعر الحر في فترة زمنية مقاربة جدا للشاعر بدر شاكر السياب وزميلين لهما هما الشاعران شاذل طاقة وعبد الوهاب البياتي، وهؤلاء سجلوا في اللوائح بوصفهم رواد الشعر الحديث في العراق. توفيت في القاهرة عام ٢٠٠٧.

من قصائدها :

سياط وأصداء

كان على أرض الشارع المبللة جسد حصان , وكانت السياط ترتفع ثم تهوي فلا تسقط إلا على جرح

- - -

ما زلت أذكر كل شيء من صباحي الضائع

الراقد الدامي المجرح فوق أرض الشارع

وصدى السياط المرهقات على الجبين الضارع

يا ثورة الإحساس في نفسي علام تمزقي

ألمي على الجسد الممزق بعض ضعفي الأحمق

وغدا سأدفن ما تبقى من حناني المرهق

يا ليتني عمياء لا أدري بما تجني الشرور

صماء لا أصغي إلى وقع السياط على الظهور

يا ليت قلبي كان صخرا لا يعذبه الشعور

يا ليتني , ماذا تفيدك , يا حياتي , ليتني؟

أحلامك النضرات باتت في قنوط محزن

لن يسمع القدر المدمر فاصرخي أو أذعني

يا نار عاطفتي الرقيقة , يا غريبة في البشر

وقع السياط على الظهور أشد من وقع القدر

والحس في هذا الوجود جريمة لا تغتفر

لن تقتلي الشيطان في الإنسان أو تحيي الملاك

وغدا ستطويك الليالي في دياجير الهلاك

وغدا سيأسرك التراب فلا شعور ولا حراك

ما كان أثقل عبء أحلامي وآلامي وأقسى !

فامشي بنا نحو الفناء لعلنا ننسى وننسى

وليسدل الستر المقدس ,حسبنا غما ويأسا

ومن قصيدتها:

(ذات مساء)

ثورة من ألم , من ذكريات

خلف نفسي , ملء إحساسي العنيف

وجموح في دمي , في خلجاتي

في ابتساماتي , في قلبي اللهيف

إن أكن أبسم كالطفل السعيد

فابتساماتي وهم وخداع

إن أكن هادئة , بين الورود

ففؤادي في جنون وصراع

أي ماساة تراها مقلتايا !

أي حزن عاصر في نظراتي

جمدت فوق شفتاي شفتايا

ليون تولستوى – فلاديمير لينين

لقد توفي ليون تولستوي، وان أهميته العالمية كفنان وشهرته العالمية كفكر وواعظ، تعكس كل منهما على طريقتها، الأهمية العالمية للثورة الروسية.

لقد برز تولستوي كفنان كبير منذ عهد القنانة، ففي عدد من مؤلفاته العبقرية التي كتبها خلال نشاطه الأدبي في فترة تزيد على نصف قرن، وصف على الغالب روسيا القديمة لما قبل الثورة التي ظلت حتى بعد عام ١٨٦١ في حالة نصف قنانة، روسيا القروية، روسيا الملاك العقاري والفلاح، ان تولستوي، اذ وصف هذه الحقبة التاريخية من الحياة الروسية، قد استطاع إن يطرح في مؤلفاته عددا كبيرا من المسائل الهامة، وان يسمو إلى درجة من القدرة الفنية بحيث إن مؤلفاته شغلت إحدى المراتب الأولى في كنز الأدب العالمي.

إن عهد إعداد الثورة في احد البلدان الرازحة تحت نير القنانة قد ظهر، بفضل عبقرية وصف تولستوي له، خطوة إلى الأمام في مضمار التطور الفني للإنسانية جمعاء.

إن تولستوي الفنان معروف لدى أقلية ضئيلة فقط حتى في روسيا، ولكي تصبح مؤلفاته العظيمة في متناول الجميع حقا وفعلا، لابد من خوض النضال الدائب ضد هذا النظام الاجتماعي الذي فرض على الملايين وعشرات الملايين من الناس حياة الجهل، والبلادة، والعمل الشاق والبؤس، لا بد من الانقلاب الاشتراكي.

إن تولستوي لم يبدع مؤلفات فنية فحسب ستقدرها الجماهير وتقرأها دائما عندما تخلق ظروفا جديرة بالإنسان لحياتها بعد ان تطيح بنير الملاكين العقاريين والرأسماليين، بل انه قد عرف أيضا كيف يعكس بقوة رائعة الحالة الفكرية للجماهير الواسعة المظلومة من قبل النظام القائم، ويصف وضعها، ويعبر عن مشاعرها العفوية، مشاعر الاحتجاج والغضب، وان تولستوي إذ يعود الى الحقبة الواقعة بين ١٨٦١ و ١٩٠٤ بشكل أساسي، قد جسد في مؤلفاته — كفنان ومفكر وواعظ — ببروز مدهش وأصالة خاصة السمات التاريخية التي تميزت بها الثورة الروسية الأولى بأكملها، بما فيها من قوة وضعف.

إن إحدى السمات الرئيسية المميزة لثورتنا تتلخص في انها ثورة برجوازية فلاحية، حدثت في عهد بلغت الرأسمالية فيه درجة عالية جدا من التطور في العالم اجمع، ودرجة رفيعة نسبيا في روسيا،

لقد كانت هذه الثورة البرجوازية، اذ كانت مهمتها المباشرة هي الإطاحة بالأوتوقراطية القيصرية والملكية القيصرية وتحطيم ملكية الإقطاعيين للأرض، لا الإطاحة بالسيطرة البرجوازية، فما كان الفلاحون على وجه الخصوص يدركون هذه المهمة الأخيرة، ولا يدركون ما يميزها عن أغراض اقرب وأكثر مباشرة للنضال. وكانت هذه أيضا ثورة برجوازية فلاحية لان الظروف الموضوعية قد دفعت إلى المرتبة الأولى، مسألة تعديل الظروف الجذرية لحياة الفلاحين، مسألة هدم الشكل القديم القرسوطي لملكية الأرض، مسألة «تمهيد التربة» للرأسمالية، لان الظروف الموضوعية دفعت جماهير الفلاحين إلى حلبة النشاط التاريخي المستقل إلى هذا الحد أو ذلك.

ولقد انعكس في مؤلفات تولستوي ما لازم حركة الفلاحين الجماهيرية بالذات من قوة وضعف، من قدرة وضيق، وقد كان احتجاجه الحار، والمتحمس، والحاد بلا هوادة في بعض الأحيان على الدولة والكنيسة الرسمية يعبر عن مزاج ديمقراطية الفلاحين البدائية التي كدست فيها قرون من القنانة، ومن تعسف الموظفين ونهبهم ومن اليسوعية الاكليركية، ومن الأكاذيب والمخاتلات، جبالا من الحقد العارم والغضب، ان رفضه الشديد للملكية الخاصة للأرض يعكس نفسية جماهير الفلاحين في تلك اللحظة التاريخية التي تبين فيها ان ملكية الأرض القديمة القرسوطية، ملكية الملاكين العقاريين والملكية الرسمية القائمة على منح قطع الأراضي، أصبحت نهائيا عقبة لا تطاق بوجه تطور البلاد لاحقا، وانه لا بد من هدم هذه الملكية القديمة للأرض بلا هوادة وبمنتهى الشدة والسرعة وان فضحه الدائم للرأسمالية، بأعمق الشعور وأشد الاستياء، يفصح عن كل رعب

الفلاح البطريركي لا الذي اخذ يزحف عليه عدو جديد خفي ، غير مفهوم يأتي من مكان ما من المدينة او الخارج ويقوض جميع»دعائم» الحياة الريفية ويحمل معه خرابا لا مثيل له، والبؤس، والموت جوعا، والعودة إلى الحالة المتوحشة، والدعارة والسفلس، أي جميع نكبات» عهد التراكم البدائي» التي تفاقمت تفاقما خطيرا بنقل احدث طرائق النهب والتي اخترعها السيد كوبون (٢٦٤) الى الأرض الروسية.

على ان هذا المحتج المتحمس، والمهتم والمندفع، والناقد الكبير، قد اظهر في الوقت ذاته في مؤلفات عدم فهم لأسباب الأزمة الزاحفة على روسيا ولوسائل الخروج منها، جدير بالفلاح البطريركي الساذج فقط، لا بكتاب أوربي الثقافة، ان الكفاح ضد الإقطاعية والبوليسية، وضد الملكية قد تحول عنده إلى إنكار للسياسة، وأدى إلى مذهب» عدم مقاومة الشر» وانتهى به الأمر ان ابتعد ابتعادا كليا عن نضال الجماهير الثوري في سنوات ١٩٠٥- ١٩٠٧. وقد جمع بين نضال ضد الكنيسة الرسمية والدعوة إلى دين جديد مصفى، أيإلى اسم جديد، مصفى من اجل الجماهير المظلومة، وكان إنكار الملكية الخاصة للأرض لا يؤدي الى تركيز النضال ضد العدو الحقيقي، وهو ملكية الملاكين العقاريين للأرض، وأداة سيطرتها السياسية اي النظام الملكي، بل إلى زفرات حالمة، غامضة، عاجزة، وجمع بين فضح الرأسمالية والنكبات التي تعود بها على الجماهير وبين اللامبالاة التامة تجاه النضال التحرري العالمي الذي تخوضه البروليتاريا الاشتراكية العالمية.

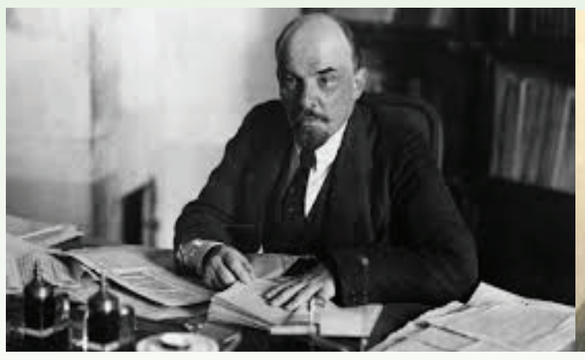

ان التناقضات في وجهات نظر تولستوي ليست تناقضات فكره الشخصي وحده، إنما هي أيضا انعكاس للظروف والتأثيرات الاجتماعية، والتقاليد التاريخية المعقدة والمتناقضة بالغ التعقيد والتناقض والتي حددت نفسية مختلف الطبقات ومختلف أوساط المجتمع الروسي في الحقبة التالية للإصلاح ولكن السابقة للثورة. وعليه لا يمكن تقدير تولستوي تقديرا صحيحا من وجهة نظر تلك الطبقة التي برهنت، بفضل دورها السياسي ونضالها اثناء اول انفجار لهذه التناقضات، اي خلال الثورة، على ان رسالتها، هي قيادة النضال في سبيل حرية الشعب وتحرير الجماهير من الاستغلال، وبرهنت على وفائها اللامتناهي لقضية الديمقراطية وقدرتها على خوض النضال ضد ضيق الافق وانعدام الانسجام في الديمقراطية البرجوازية (بما فيها الديمقراطية الفلاحية)، ان هذا التقدير غير ممكن الا من وجهة نظر البروليتاريا الاشتراكية- الديمقراطية.

انظروا الى تقدير تولستوي في الصحف الحكومية، إنها تذرف دموع التماسيح، مؤكدة احترامها « للكاتب الكبير» ومدافعة في الوقت ذاته عن السينودوس (المجمع المقدس)، في حين ان الإباء القديسين قد ارتكبوا للتو خسة بالغة الحطة، اذ أرسلوا الكهنة الى تولستوي وهو يحتضر لكي يخدعوا الشعب ويقولوا ان تولستوي قد «تاب» لقد حرم المقدس تولستوي. شيء حسن. فسوف تحسب هذه المأثرة لهذا المجمع عندما يصفي الشعب حسابه مع الموظفين بثياب الكهنة، ودرك يسوع، ورجال محكمة التفتيش اللئام الذين أيدوا مذابح اليهود وسائر مآثر عصابة « المئة السود*» القيصرية.

انظروا إلى تقدير تولستوي في الصحف الليبرالية، انها تعمد إلى تلك الجمل الفارغة، الليبرالية الرسمية، المبتذلة، المطروقة، الجامعية، حول» صوت الإنسانية المتمدنة» و «أفكار الحقيقة والخير»، الخ. هذه الجمل التي كان تولستوي قد انهال بسياط الانتقاد- وبكامل الحق- على العلم البرجوازي لاستعماله إياها، ان الصحف الليبرالية لا تستطيع ان تعبر بكل وضوح وصراحة عن تقديرها لأراء تولستوي فيما يخص الدولة، والكنيسة، والملكية الخاصة للأرض، والرأسمالية- وليس ذلك لأن المراقبة تعيقها، فأن المراقبة، على العكس تساعدها في التخلص من الورطة ! بل لان كل موضوعة واردة في انتقاد تولستوي هي صفعة لليبرالية البرجوازية، لان مجرد طرح أقسى المسائل وألعنها في عصرنا من قبل تولستوي بصورة سافرة وجريئة وحادة لا هوادة فيها تصفع الجمل المنمقة الجامدة، والأقوال المطروقة، والأكاذيب «المتمدنة» الملتوية التي تلجأ اليها صحافتنا الليبرالية (والليبرالية الشعبية)، ان الليبراليين متحمسون كل التحمس لتولستوي، ومتحمسون كل التحمس ضد المجتمع المقدس، وهم في الوقت ذاته يؤيدون (الفيخيين) الذين (تمكن المناقشة) معهم ولكنه يجب التعايش معهم في حزب واحد ويجب العمل معهم في الأدب والسياسة، اما الفيخيون فهم الذين يتلقون عناق انطوني فولينسكي.

لقد توفي تولستوي وغرقت في لجة الماضي روسيا ما قبل الثورة، روسيا التي انعكس ضعفها وعجزها في فلسفة هذا الفنان العبقري، ووصفتهما مؤلفاته، بيد ان في تركته ما لم يغرق في لجة الماضي، بل يخص المستقبل، ان هذه التركة تأخذها بروليتاريا روسيا وتدرسها، ولسوف تشرح لجماهير الشغيلة على تكاملها الذاتي وعلى التأوهات وراء حياة حسب إرادة الله، بل لكي تنهض وتسدد ضربة جديدة للنظام الملكي القيصري وملكية الإقطاعيين للأرض اللذين لم يتم في ١٩٠٥ إلا كسرهما كسرا خفيفا واللذين لا بد من القضاء عليهما نهائيا ولسوف تشرح للجماهير نقد الاعتماد في كل خطوة في حياتهما ونضالها على المنجزات التكنيكية والاجتماعية للرأسمالية ولكي تتعلم ان تتجمع في جيش واحد متعدد الملايين من المناضلين الاشتراكيين الذين سيطيحون بالرأسمالية وينشئون مجتمعا جديدا لا وجود فيه لبؤس الشعب ولا لاستغلال الإنسان لأخيه الإنسان.

سوسيال — ديموقراط. العدد١٨، ١٦ (٢٩) تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩١٠.

المصدر (لينين: المختارات) ترجمة: الياس شاهين

*عصابة المئة السود: وهي حركة قومية روسية متطرفة ظهرت في بداية القرن العشرين، وكانت مساندة لحكم عائلة رومانوف، وعملت هذه الحركة على معاداة القوميات غير الروسية وحرضت على قتلهم.

الغد الاشتراكي
صحيفة سياسية شهرية صادرة عن منظمة البديل الشيوعي في العراق

تقرير عن لقاء الرفيق نوزاد بابان مع فضائية NRT

اجرت قناة NRT الفضائية الناطقة باللغة الكوردية ليلة ٤ / ٧ / ٢٠٢٠ لقاء مع الرفيق نوزاد بابان حول مستجدات الاوضاع السياسية في كوردستان، نورد هنا أهم محاور الحديث .

اعداد وترجمة / عبدالله صالح

مقدم البرنامج : مرحبا سيد نوزاد ، بصفتك أحد النشطاء العماليين كيف تقييم الاوضاع الحالية في كوردستان ؟

نوزاد : شكرا للاستضافة ، بداية اود القول بان لا الجماهير يمكنها أن تقبل باستمرار هذا الحكم وهذه السلطة ، ولا السلطة قادرة على الاستمرار في البقاء والحكم بنفس الاسلوب ، هنا يكمن الخلل وهنا يمكن أن نقول بان الاوضاع باتت على سكة التغيير . هناك شريكتان عملاقتان تستحوذان على معظم الثروات في الاقليم اقتصاديا . لأكثر من عشرة أعوام ، لازالت السلطة لم توفر أية فرصة عمل ، بالأخص بالنسبة للخرجين والخريجات ، لذا هم اصبحوا ثقلا حتى على عوائلهم واسرهم . لا سبيل للحل سوى برحيل هذه السلطة وهناك من يطرح الاصلاحات لهذه الاوضاع ، يجب أن لا نسمح لأي كان بنشر هذا الوهم وذر الرماد في العيون تحت عباءة الاصلاح .

مقدم البرنامج : خلال الاربع والعشرين الساعة الماضية حدثت احتجاجات واعتراضات متفرقة شملت العديد من مناطق كوردستان ، كيف تفسر ذلك ؟

نوزاد : هذا يعني فشل هذه السلطة في ادارة مجمل مناحي الحياة وهو دليل على ان هذه السلطة لايمكنها الاستجابة لمطالب الجماهير ، هناك وفرة في الثروة، ٤٠٪ من وموارد العراق موجودة في كوردستان ، الا انها تحت سيطرة السلطة وشركاتها الاحتكارية ، الثروة مكدسة لدى حفنة من الرأسماليين واختلافهم مع أقرانهم من الرأسماليين في البلدان الاخرى هو جشعهم وتعطشهم اللامحدود لجمع الثروة والمال . ما أرغب التأكيد عليه هنا هو ضرورة التنظيم كي نستعد ونهيء أنفسنا للتغيرات القادمة ، على العمال ، الشباب وجميع فئات المجتمع تنظيم أنفسهم وعلينا أن ندرك بأن لامجال للاصلاح ، علينا التفكير في الاتيان بسلطة الجماهير كبديل لهذه السلطة .

مقدم البرنامج : من هم الذين عليهم قيادة هذه الاعتراضات والتظاهرات ، لا أرى أحد ، هناك اعتراضات عفوية هنا وهناك ، من القادر على جمعها وقيادتها ؟

نوزاد : اوافقك الرأي كون هذه الاعتراضات والاحتجاجات مشتتة ، ولكن لا ننسى بأن التظاهرات التي أجبرت نظام صدام على الهروب من كوردستان، انطلقت في مكان واحدة هي مدينة رانية ، ولا ننسى بأن سلطة الحزب الدمقراطي الكوردستاني الحاكمة في اربيل حولوا المدينة الى ثكنة عسكرية كما كان الحال زمن صدام .

مقدم البرنامج : ولكن هناك احتجاجات حدثت في دهوك وزاخو وعدة مناطق .

نوزاد : هذا صحيح وانا أحييهم وهذا دليل على ان هذه الاعتراضات والاحتجاجات شاملة ، ولكن ما هو ضروري الان هو التنظيم فلولاه لعادت قوى الثورة المضادة وأجهضت الانتفاضة كما حدث في ايران وبعض الدول العربية .

على الوحدات الادارية أن تتصرف في الموارد المالية والاموال التي بحوزتها والا فأن ارسال هذه الاموال الى السلطة سيكون مصيرها كمصير ال ٤٠٠ مليار دينار التي ارسلتها الحكومة المركزية لغرض دفع الرواتب الا ان السلطة نهبتها. اذا لم ننظم انفسنا سيحدث لنا كما حدث في افغانستان حين قامت الدول الامبريالية بإيجاد تنظيمات اسلامية هناك ومن بعدها تحولت هذه الدولة الى ما هو عليها الان .

مقدم البرنامج : باعتقادك من هي تلك الدولة الخارجية القادرة على التدخل واحداث التغيير ، هنا اسمح لي أن أطرح عليك سؤالا وارجوا ان لا تنزعج منه ، اليسار يطالب بالثورة ، بينما هناك جماهير تطالب بالاصلاح ، هل لك أن توضح لي ذلك ؟

نوزاد : أنا أرى عكس ذلك ، اليوم جماهير كوردستان أصبحت أكثر راديكالية وثورية من اليسار والشيوعيين ، لقد زالت الاوهام القومية التي كانت تنادي بها الاحزاب القومية وتطبل لها وأصبحت لاشيء وتحولت الى سلعة فاسدة لدى الجماهير ، « تقديس « القومية التي كانوا يدعون ثلاثين عاما ، باتت اليوم شيئامقززا .

مقدم البرنامج : اذا كانت هذه الاحزاب القومية قد تعاملت بشكل خاطيء مع القضية القومية ، ما المانع أن نفتخر أنا وأنت بقوميتنا ؟

نوزاد : مشكلتنا الواقعية هي تأمين حياتنا ومعيشتنا ، هذه المشكلة ليست فقط مشكلتنا وانما مشكلة العرب والاكراد والتركمان كذلك وعلى مر التاريخ. نرى بأم اعيننا استمرار التنسيق والتعاون الحاصل بين أقطاب الاحزاب القومية الكوردية مع السلطة الطائفية القومية وميليشياتها في بغداد ولكنهم حين يتعلق الامر بنا يبدأون بتحريك أحاسيسنا القومية .

ما المانع أن نتضامن ونتكاتف نحن عمال وكادحوا كوردستان مع عمال وكادحي الجنوب والوسط لاسقاط سلطتهم في بغداد والاقليم والاتيان بسلطة انسانية للجماهير في كلتا المنطقتين ؟ هؤلاء الذين انتفضوا ضد السلطة الطائفية والقومية في بغداد وقدموا اكثر من ٧٠٠ ضحية وآلاف الجرحى لماذا لا نوحد صفوفنا معهم !؟ نحن نؤكد بأن الاشتراكية هي الانسانية أي تحقيق العدالة والمساواة للجميع دون تمييز . نحن في منظمة البديل الشيوعي في العراق رفعنا شعار (كل السلطة للجماهير المنتفضة) في تظاهرات مدن الوسط والجنوب، ونرفع نفس الشعار هنا في كوردستان كونه يسد الطريق امام قوى الثورة المضادة للالتفاف على مطالب الجماهير وطرح حلول ترقيعية ، وان تحقيق هذا الشعار هو الضمانة الاساسية لتحقيق مطالب عمال وكادحي كوردستان وجميع الاحرار، وبتحقيقه نسير بخطى ثابتة نحو تحقيق مجتمع الحرية والمساواة والحياة المرفهة للجميع دون تمييز أي المجتمع الاشتراكي .

مقدم البرنامج : دعني اقاطعك ، ألا تفتخر بكونك كوردي ؟

نوزاد : أنا كوردي ولكن انساني وأفتخر بهويتي الانسانية .

مقدم البرنامج : انتهى وقت البرنامج ، شكرا للناشط العمالي السيد نوزاد بابان .

الإسلاميون ضد الفن والحياة

طارق فتحي

الإسلام كدين يحرم بشكل تام كل أنواع الفنون «الغناء، الرقص، الموسيقى، الرسم، النحت، الشعر، التمثيل»، وكدين فهذا شأنه، لا يمكن لاحد ان يفكر بتغيير الأمور، لأنها لن تتغير، فالأديان تستند على كتب وانبياء وائمة وتعاليم وطقوس يعدها اتباعها مقدسة ، لأنها ،بحسبهم، تأتي من قوة خارجية «الله»، فلا يمكن لاحد ان ينقدها او يقوم بتعديلها؛ المشكلة هي عندما يصل الإسلاميون الى السلطة، فهم وكالعادة يحطمون ويدمرون كل فن في ذلك البلد، والنماذج كثيرة (إيران، أفغانستان، السعودية، والعراق منذ ٢٠٠٣)، فبعد ان جيء بهم ونصبهم الامريكان كسلطة في العراق، وهم «سائرون» بشكل ممنهج بتدمير جميع الفنون، وتحويل اماكنها الى خرائب، وكأنهم في حالة «فتح ونصر».

تحولت دور السينما في عهدهم البائس الى خرائب واطلال، بعد ان كانت متنفسا للعوائل، تستمتع بأجمل الأفلام، بل كانت العروض في بعض الأحيان تثير نقاشات وجدالات بين أوساط الشباب والطلبة ، وقد كان للعراق سينما، رغم تطورها البطيء، الا ان الذاكرة تستمتع بمشاهد من أفلام (سعيد أفندي، الجابي، وغيرها).

المسرح في العراق من المسارح الراقية والعالية جدا ،تأليفا وتمثيلا واخراجا، شخوصه باقون في ذاكرة الجمهور» يوسف العاني، سامي عبد الحميد، خليل شوقي، ازادوهي صاموئيل، هناء محمد، انتهى المسرح ولم يبق منه غير أماكن معدودة، لكن دون مسرحية او ممثلين.

الغناء من أجمل الفنون في العراق وأحبها للناس، والحديث عنه يطول، والناس تردد تلك الأغاني الجميلة لسليمة مراد ويوسف عمر والغزالي وداخل حسن ومائدة نزهت والقائمة لا حد لها، أستعيض عن هذا الفن الراقي بلطميات ونواح وعويل من الصباح حتى المساء، بمناسبة او دون مناسبة ، وانتشر ما يسمى ب «المهوال» وبمطربي «الهوسا»، سعدون الساعدي خير نموذج، والغوا دروس الموسيقى والنشيد في المدارس الابتدائية .

الرقص عند الإسلاميين من أكثر الأشياء تحريما، فهم قد يتساهلون مع الموسيقى والغناء او التمثيل، لكنهم قتلة بكل معنى الكلمة امام فن الرقص، وقد يحلل هذا الرفض القاتل «فرويديا» بالقبول التام لديهم، فنظرتهم الى هذا الفن جنسية بحت، ففي بعض الفتاوى لبعض مشايخهم وسادتهم يقولون فيها «يسمح للزوجة بالرقص لزوجها في غرفة النوم» وهذه الفتاوى تحمل تلميحات واضحة للعقلية الجنسية التي يحملونها، لأنهم يربطون الرقص بالجنس.

اما فن الرسم فكانت الحركة الفنية في العراق عامرة، وتولدت شتى المدارس الفنية ، وبرزت أسماء قلما يجود بها الزمان، فقد تأسس اول معهد للفنون في عام ١٩٣٦ وهو اول مؤسسة حكومية تعنى بالفنون بشكل عام، وعندما عاد فائق حسن من باريس قام بتأسيس قسم الرسم في هذا المعهد، ومن بين الأسماء الكبيرة والرائدة في المشهد الفني حافظ الدروبي، عطا صبري، نوري الراوي، وداد الاورفلي وغيرهم الكثير، كانوا يمثلون الحركة الفنية في العراق بأجمل ما يكون، ولوحاتهم تشهد على ذلك، وتبقى شامخة جدارية الثورة للفنان فائق حسن.

اما فن النحت، فان الإسلاميين هم وميليشياتهم قد استنفروا كل طاقاتهم لتهديم جميع النصب الفنية ، والتي خلدت مراحل تاريخ هذا البلد، وعكست الروح الفنية التي كانت تعمل داخله، فن النحت الذي يقول عنه هيجل انه (تقطيع في المادة الواقعية تمثيلا خارجيا ومكانيا للروح) ، فقد قطعت ايادي فنانين كبار اجمل واروع المنحوتات، اليوم يزال رأس أبو جعفر المنصور وتمثال السعدون ويستبدلا بنسخ مقلدة، تقطع أصابع تمثال (ابونؤاس) وتقطع يد تمثال (الحبوبي)، وترمى النفايات حول تمثالي شهرزاد وشهريار، وتوضع صور لرجال الدين تحت نصب الحرية ، فن النحت الذي تطور في العراق كثيرا وانجب أسماء لامعة ، جواد سليم، إسماعيل فتاح الترك، محمد غني حكمت، خالد الرحال والتي كانت منحوتاتهم شامخة في بغداد، رغم عدائية القوى الإسلامية الظلامية والرجعية المتخلفة.

اليوم هذه القوى البربرية تنصب لها تماثيل غاية في الفجاجة والسخرية، بل لا يمكن حتى ان نقول عنها انها تماثيل،» فأصنام مكة «افضل من أعمالهم النحتية الساذجة هذه «اسد النجف، المقاتل المعمم في بغداد، المرأة السومرية في ذي قار»، انهم يسخرون من الفن ومن الناس ومن ثقافة المجتمع وتاريخه، بل ان «فنهم» هذا هو باب من أبواب الفساد والنهب، فهم يسرقون كل شيء، انهم غزاة، لا يعرفون شيئا اسمه (فن الرسم او الموسيقى او النحت او التمثيل)، انهم يعرفون فقط فن القتل والنهب والسلب والاغتصاب؛ لم يسيئوا للفن فقط بل اساءوا للحياة كلها.

لكن رغم كل ذلك الظلام الذي ينشروه في هذا البلد، هناك الجانب المضيء والمشرق أيضا، والمتمثل بالجالسين تحت تحفة جواد سليم (نصب الحرية)، وفي الساحات من شبيبة أكتوبر، الذين رغم القتل والاغتيال والتعذيب والخطف بقوا صامدين، يحدوهم الامل العارم بالقضاء على هذه الشرذمة الإسلامية المتخلفة والذيلية الحاكمة ، وسيتحقق مطلبهم عاجلا او اجلا.

نافذة للرأي يكتبها عبدالله صالح

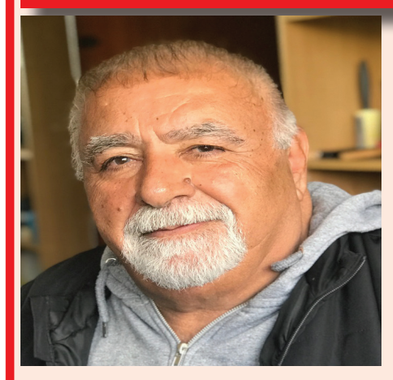

أين نحن من أزمة الكهرباء ؟

الكهرباء كما الماء والهواء ، من ضرورات ديمومة الحياة الإنسانية ، فهي تلعب دور الدم في الشرايين وهنا تظهر أهميتها و تكمن آفة انعدامها، خصوصا في بلد مثل العراق حيث درجات الحرارة تتجاوز الخمسين مئوية أيام فصل الصيف الطويل .

بعد مرور حوالي قرن على دخول الكهرباء الى العراق والى يومنا هذا ، لازال البلد يعاني من ازمة مستفحلة لا وجود لبوادر حلها ليس فقط على المدى القريب، بل وحتى على المدى البعيد، في ظل سلطة الأحزاب الطائفية والقومية . جائحة كورونا جاءت لتزيد من شدة وطأتها وهو ما حدى بالناشطين الى اطلاق وسم #العراق_بدون_كهرباء الذي تصدر مواقع التواصل الاجتماعي ، وأتهم من خلاله المستخدمون الحكومات التي توالت على حكم العراق منذ ٢٠٠٣ ب»التقصير والفساد».

جذور هذه الزمة تعود الى أيام حكم نظام صدام وايام الحصار الاقتصادي آنذاك، ولكن تفاقم هذه الازمة واستفحالها جاء بعد

الاحتلال الأمريكي للعراق عام ٢٠٠٣ ومجيء سلطة حيتان الفساد الى سدة الحكم .

منذ ذلك الحين، لم تأتي حكومة إلا وتعهدت بتوفير الكهرباء ووضعها في سلم الأولويات، فالوعود الانتخابية لمافيات الفساد بخصوص الكهرباء حدث ولا حرج ، وعلى سبيل المثال ما صرح به حسين الشهرستاني لفضائية العراقية ، أثناء وجوده كوزير للطاقة في حكومة نوري المالكي الثانية ، وأرادت (صفحة بي بي سي عربي يوم ٢٠ / ٥ / ٢٠٢٠) تذكير العراقيين بها قوله :

بحدود نهاية ٢٠١٣ ستكون الطاقة الكهربائية متوفرة في العراق وتسد حاجة المواطن بالكامل، لا بل وحتى ربما يتم تصديرها، لان الكهرباء ليست كالنفط لا يمكن تخزينها وان أسعار بيعها لا باس بها !!(١)

نحن اليوم أمام أزمة سياسية بامتياز تسمى أزمة الكهرباء ، فايران التي تزود العراق لا فقط بالطاقة الكهربائية ، وانما حتى بقسم كبير من الغاز المستعمل لتشغيل محطات توليد الطاقة ، مقابل مليارات الدولارات ومنذ سنوات، لذا تسعى عبر وكلاءها ،الى بقاء هذه الازمة على حالها وبقاء معاناة العراقيين من نقص الكهرباء وذلك لأن هذه القضية أصبحت ورقة ضغط بيدها ، تستخدمها عبر مؤيديها في العملية السياسية ، لتبقى ممسكة بهذه الورقة الحساسة بغية استخدامها حين تشعر ان مصالحها باتت مهددة.

أما أمريكا، فقد دخلت بشريكاتها لأهم قطاعين في العراق وهما الكهرباء والنفط، وحصلت شركة (جنرال الكتريك) منذ عام ٢٠٠٣ على ٣ عقود رئيسية لسد عجز الكهرباء، بالإضافة الى القروض الأميركية التي بلغت ٥٢٥ مليون دولار، علاوة على أربعة مليارات أخرى سيتم الاتفاق عليها للسيطرة على قطاع الكهرباء، ولكنها فشلت وتقاعست بإنهاء أزمة هذه الازمة ، وعندما توجه العراق إلى (شركة سيمنز) الألمانية لإنهاء العجز، كما تدعي الحكومة طبعا، تدخل ترامب بشكل مباشر وأوقف العقد حسب ما ذكرته صفحة بي بي سي عربي ٢٠ / ٥ / ٢٠٢٠ في معرض تسليطها الضوء على واقع الكهرباء في العراق .

وسط هذه الأجواء، يلعب الفساد دوره في استفحال هذه الازمة ويدخل فيها كعنصر فاعل ومؤثر، حسب وكالة (يقين) للانباء، فان العراق، ومنذ عام ٢٠٠٣ ولحد الان أنفق ٦٠ مليار دولار في قطاع الكهرباء . احتل العراق المرتبة ١٦٨ عالميا ضمن الدول الخمسة الأكثر فسادا في العالم، بحسب منظمة الشفافية الدولية في تقريرها الصادر عام ٢٠١٨.

ان أي توقع من هذه الزمرة الطائفية القومية الفاسدة بتحسين الأوضاع المعيشية للمواطنين ومنها حل ازمة الكهرباء، ليس سوى خيال وسراب . انتفاضة تشرين، في مسيرتها ورغم توقفها النسبي بسبب جائحة كورونا، انطلقت لاسقاط هذه السلطة بكل مؤسساتها لذا فحل معضلة الكهرباء الى جانب المعضلات الأخرى مرهون فقط باسقاط هذه السلطة.

١٦ / ٧ / ٢٠٢٠

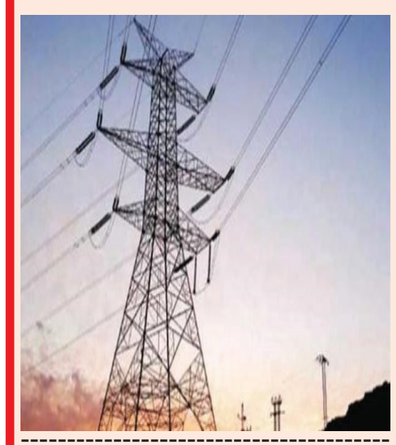

--(١)حسب تحقيق أجراه موقعا «فبرفاكس ميديا» و»هافنتفون بوست»، ونشر الأربعاء ٣٠ مارس/آذار ٢٠١٦، فان حسين الشهرستاني ، من الأسماء البارزة في العراق ذات العلاقة المباشرة بفضيحة فساد كبرى.

تقرير عن الاحتجاجات والاعتراضات العمالية والجماهيرية المستمرة في كوردستان خلال شهري حزيران وتموز ٢٠٢٠

اعداد/ نوزاد بابان و نزار عقراوي

اندلعت تظاهرة جماهيرية كبرى يوم الخميس المصادف ١٨/ ٦/٢٠٢٠ في مدينة السليمانية ضد القصف التركي - الإيراني الأخير للقرى والقصبات الحدودية في اقليم كوردستان – العراق شجبا واستنكارا لهجوم دولتي تركيا وايران على أراضي إقليم كوردستان ، كانت لمنظمة البديل الشيوعي في العراق مشاركة فعالة في هذه التظاهرة حيث رفعت لافتة باسم المنظمة تستنكر وتندد بهذه الاعمال الاجرامية ، والقى الرفيق نوزاد بابان عضو اللجنة المركزية للمنظمة كلمة خاطب من خلالها الجماهير المتظاهرة ودعاهم الى شجب هذه العمليات والقصف الوحشي لهذين الدولتين للقرى الحدودية وتوغلهما العسكري المتكرر في الأراضي العراقية .

في الـ٢٧ من شهر حزيران المنصرم قامت الطائرات التركية بقصف منتجع (كونه ماسي) على مشارف محافظة السليمانية مما تسببت في أضرار بشرية ومادية كبيرة.

تظاهر حشد كبير من أهالي مدينة شيلادزى التابعة لمحافظة دهوك يوم ٢٠ من شهر حزيران المنصرم ضد القصف وتدخل الجيش التركي في منطقتهم وتسببه في الحاق خسائر بالأرواح والممتلكات لأهالي المنطقة، وتعبيرا عن غضبهم، هاجموا مبنى مقر الفرع التابع للحزب الديمقراطي الكردستاني في المدينة وقذفوه بالحجارة كرد فعل على تواطؤ الحزب المذكور الذي يترأسه مسعود البارزاني مع الحكومة والجيش التركي في توغله داخل أراضي الإقليم .

استمرت الإضرابات في قطاعات خدمية واسعة في الإقليم بسبب تأخير دفع الرواتب وقلة الخدمات وتدني القدرة الشرائية ومنها :

اضراب موظفوا سلك المرور يوم ٦/١٥ واضراب عمال وموظفو القطاع الصحي يومي ١٥ و ١٦ /٦ ، اضراب سكان حي (ولوبة) في السليمانية ضد الأوضاع المعيشية وشحة الخدمات ، اضراب عمال وموظفو مصرف الدم في محافظة السليمانية في يوم الاحد الماضي ٢١ حزيران٢٠٢٠، احتجاجا على سياسة التمييز الذي تمارسه وزارة الصحة في منح الامتيازات وتفضيل دفع الرواتب لقسم من الاختصاصات في القطاع الصحي وحرمان الاخرين منها ، تظاهرة سكان ناحية بازيان يوم الاحد ٢١ / ٦ ضد التلوث البيئي الذي تسببه المعامل والمصانع في منطقتهم وضد رداءة خدمات الكهرباء كما قام يوم ٦ تموز الجاري، وللمرة الثانية ، الشباب العاطل عن العمل في ناحية بازيان بقطع جميع الطرق المؤدية للمعامل والمصانع الموجودة في الناحية ، وطالبوا السلطات وأصحاب المعامل بتوفير فرص العمل للعاطلين من أهالي الناحية . ، تجمع احتجاجي في كركوك ضد تدني القدرة الشرائية يوم الاحد ٦/٢١ ، تظاهرة سكان حي (حصاروك)في أربيل ضد انعدام الخدمات الأساسية ورفض منح سكان الحي رخص البناء ، تجمع اعتراضي يوم ٦/٢٣ للباعة المتجولين في أربيل ضد تردي الأوضاع المعيشية ، تجمع غفير لعمال وموظفي السليمانية أيام ٢٣ و ٢٤ و ٢٥ من شهر حزيران ضد تأخير دفع الرواتب . تظاهرة عمال وموظفي محافظة حلبجة يوم ٢٥ /٦ ضد تأخير دفع الرواتب .

يوم الرابع والسادس من تموز الجاري نظم المزارعون والفلاحون في مركز محافظة أربيل ودهوك وقفة احتجاجية بسبب تعذر تسويق وبيع محاصيلهم الزراعية في المحافظتين نظرا لوجود نفس المحصول المستورد من إيران وتركيا ومنافسته لأسعار المحصول المحلي نتيجة جشع التجار المستوردين مما دفع بهم الى رمي محاصيلهم في الشارع كتعبير عن حالة الغضب وطالبوا بالتعويض جراء هذه الخسائر.

يوم ٦ تموز الجاري تظاهر المئات من الموظفين والعمال والعاطلون عن العمل امام مبنى مثلية البرلمان في السليمانية وتبين للمتظاهرين ان أعضاء البرلمان في المدينة كانوا قد تركوا المبنى تفاديا للقاء ممثلي المتظاهرين واستلام مطالبهم على أثرها دخل المتظاهرون المبنى وعلقوا لوحة على جدران المبنى كتب عليها ((هذا المبنى معروض للبيع)).

أسماء المتبرعين للجريدة

١.	آرام أمين	١٢.	نزار عقراوي	٢٣.	حازم الجعفري
٢.	شهلا عزيز	١٣.	ثريا طاهر	٢٤.	.بسمة لطيف
٣.	شيرين عبدالله	١٤.	رشيد إسماعيل	٢٥.	حيدر علي
٤.	داستان	١٥.	محمد شنان	٢٦.	سجاد طالب
٥.	خالد أمين	١٦.	اقبال صلال	٢٧.	جلال الصباغ
٦.	ينار محمد	١٧.	أحمد امحان	٢٨.	علياء علي
٧.	عبدالله صالح	١٨.	جاسم حسن	٢٩.	نرجس علي
٨.	مؤيد أحمد	١٩.	حيدر الجاسم	٣٠.	رحيم شناوة
٩.	جمال كوشش	٢٠.	ماجد حميد	٣١.	اسيل رماح
١٠.	صلاح فتح الله	٢١.	ابتسام مانع	٣٢.	آدم علي
١١.	نادر عبدالحميد	٢٢.	أحلام طه	٣٣.	مناف أبو يسر

هيئة التحرير

عبدالله صالح
نادر عبدالحميد
احمد امحان
ينار محمد
مؤيد احمد
احمد مرزوك
نزار عقراوي
طارق فتحي
اقبال صلال

الغد الاشتراكي
صحيفة سياسية شهرية صادرة عن منظمة البديل الشيوعي في العراق

ادارة التحرير
عبدالله صالح

اسرة التحرير
محمد شنان
ثريا طاهر
هديل وضاح
نرجس علي
ثرى ليث
شيرين عبدالله

تنضيد و تحرير
رحيم شناوة
صلاح فتح الله

البديل OCA
منظمة البديل الشيوعي في العراق
SCAN ME
مازن محمد + 9647709658673
نزار عقراوي + 447507070024
@AlbadeelAlsheoi
@ alghadalishtiraqinews الغد الاشتراكي
Albadeel-Alsheoi البديل الشيوعي
You Tube
alghadalishtiraqi@gmail.com
albadeel.alsheoi@gmail.com
http://www.Albadeel-alsheoi.org/ar